- ١٥ -

عيد الغدير في الشعر الكاظمي

-قراءة في غديريات الشيخ كاظم آل نوح-

(١٣٠٢هـ - ١٣٧٩هـ)

(١٨٨٥م - ١٩٥٩م)

عماد الكاظمي

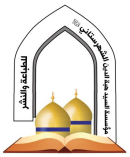

الكتاب: عيد الغدير في الشعر الكاظمي

-قراءة في غديريات الشيخ كاظم آل نوح-

المؤلف: عماد الكاظمي

الناشر: مؤسسة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني

العراق – الكاظمية المقدسة

التاريخ: ١٤٣٧هـ ٢٠١٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٩٠) لسنة ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على النبي الأمين، وعلى آله الهداة المعصومين ..

إنَّ يوم الغدير من أعظم الأيام في تأريخ المسلمين لما له من علاقة وثيقة بقيادة الأمة الإسلامية بعد النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، فهذه المرحلة هي مرحلة ٱنقطاع الوحي الإلهي عن المعصوم، والاستناد إلى القرآن الكريم ومعرفة علومه العظيمة، من حيث الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والمطلق والمقيَّد وغيرها، فهذه المسائل المتعلقة بالقرآن الكريم لا يمكن الإحاطة بها ومعرفتها وتطبيقها إلا بالرجوع إلى رسول الله الذي لا ينطق عن الهوى، ولا يتعامل مع الآخرين من منطلق العاطفة، بل كُلُّ ما يصدر عنه فهو ضمن حدود العقيدة الإسلامية؛ لذلك كان التوجيه لقيادة الأمة من بعده واضحًا جليًّا لا يخفى على أحد، ومن أهم تلك النصوص العظيمة ما ورد عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديثه المتواتر والمشهور بـ(حديث الثقلين) الذي ذكره في مواطن متعددة أيام حياته الشريفة، وكذلك حديثه المتواتر المشهور بـ(حديث الغدير) الذي قاله في الأيام الأواخر من حياته الشريفة في حجة الوداع، وفي ظروف خاصة جدًّا ليبلِّغ الأمر الإلهي الذي يعدل تبليغ الرسالة كُلِّها، إذ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ

وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (١)، فبلَّغَ بوضوح تام بقوله: ((مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهَذا عَلِيٌّ مَوْلاهُ، اللهُمَّ والِ مَنْ والاهُ، وَعادِ مَنْ عاداهُ، وانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ)) (٢)، حتى عُدَّ هذا اليوم عيدًا من أعياد المسلمين، فكُتِب فيه المؤلفات التأريخية والعقائدية الكثيرة التي توثِّق ذلك اليوم التأريخي للأمة الإسلامية، فضلاً عن مشاركة الشعراء في الاستشهاد بقصائدهم في هذه المناسبة، فكان لهم أثر كبير في توثيق ونشر هذه الفضيلة العظيمة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) منذ الساعة الأولى ليوم الغدير إلى يومنا، وممن كان أثره جليًّا في توثيق يوم الغدير وما يتعلق به، عَلَمٌ من أعلام مدينتنا المقدسة –الكاظمية– وخطيبها الشهير بـ(خطيب الكاظمية) الشيخ كاظم آل نوح "رحمه الله" (ت١٣٧٩هـ/١٩٥٩م)، والذي تجمعت فيه خصال شتى فضلًا عن الخطابة الحسينية، ومن خصاله التي كان يُشتهر بها إحاطته بالشعر العربي بألوانه المختلفة، فسخَّر ذلك للمناسبة الكثيرة المتعددة، والتي من أهمها ما نظمه في أهل البيت (عليهم السلام)، ومنها ما ورد في يوم عيد الله الأكبر، يوم الغدير.

(١) سورة المائدة: الآية ٦٧

(٢) مسند أحمد بن حنبل ج٥ ص٣٧٠

وبمناسبة ٱنعقاد المؤتمر الدولي الثاني لعيد الغدير الـذي تقيمـه العتبة العلوية المقدسة [1] آثرت المشاركة ببحثٍ يتناول مـشاركة أعـلام الكاظمية المقدسة في ذلك، فكانت قصائد الشيخ كاظم آل نوح "رحمـه الله" والتي أطلقتُ عليها (غديريات خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح) هي بضاعتي العلوية في هذا اليوم العظيم، عسى نيل دعاء النبي الأعظـم (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الغدير: ((اللَّهمَّ ٱنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ))، فقسمتُ البحث على مقدمة وتمهيد ثم خاتمة بعد مباحث ثلاثة؛ تناولت في الأول: نبذة موجزة عن سيرة خطيب الكاظمية، وفي الثاني: قراءة موجزة في ديوانه "الديوان في أهل البيت"، وفي الثالث: القصائد الغديرية.

أسأله تعالى التوفيق والتسديد لكُلِّ العاملين على هـذا المـؤتمر العلمي من أجل نشر فكر وتراث أهل البيت (عليهم السلام)، ولا يفوتني أنْ أتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ الدكتور "جمال الدباغ" سبط الشيخ "كاظم آل نوح" لما تفضَّل به من تهيئة ما يتعلق بتراث الـشيخ "آل نـوح" مـن مخطوطات ومطبوعات ووثائق وصور؛ ليكون بحثنا بهذه الحُلَّة العلمية، عسى أنْ نُثْري مكتبتنا الإسلامية بعلوم آل البيت (عليهم السلام) .. اللهـم فتقبله بأحسن قبولك إنك سميع مجيب.

(١) هذه صفحات لبحث تمت المشاركة فيه في مؤتمر الغدير الثاني الذي أقـيم للمـدة ٢٤-٢٦ ذو الحجة الحرام ١٤٣٤هـ الموافق ٢٠١٣/١٠/٣٠م - ٢٠١٣/١١/١م.

تمهيـــد

غدير خم في التأريخ

تمهيد: غدير خم في التأريخ.

إنَّ مَنْ يتتبع التأريخ الإسلامي يرى أهمية يوم الغدير في الإسلام؛ إذ إنه يتعلق بالحجة الأخيرة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وما كان فيها من أقوال وتعليمات للمسلمين، وهو في أواخر أيامه الشريفة، لذا كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حريصاً على التأكيد والإعلان على وصيه من بعده، ٱلتزامًا بما أمره الله تعالى في ذلك، وقد ذكرت كتب السيرة والتأريخ ذلك بالتفصيل، وبيان ما ورد من خطبته في هذه الحَجَّة المهمة.

وللإجمال في ذكر الواقعة نذكر ما بينه الشيخ المفيد (قدس سره) (ت٤١٣هـ/١٠٢٢م) في كتابه "الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد" في ذلك إذ يقول: ((ولما قضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) نسكه، أشرك علياً (عليه السلام) في هَدْيِه، وقفل إلى المدينة وهو معه والمسلمون، حتى ٱنتهى إلى الموضع المعروف بـ"غدير خم"، وليس بموضع إذ ذاك للنزول؛ لعدم الماء فيه والمرعى، فنزل (صلى الله عليه وآله) في الموضع، ونزل المسلمون معه، وكان سبب نزوله في هذا المكان نزول القرآن عليه بنصبه أمير المؤمنين (عليه السلام) خليفة في الأمة من بعده، وقد كان تقدم الوحي إليه في ذلك من غير توقيت له، فأَخَّره لحضور وقت يأمَنُ فيه الاختلاف منهم عليه، وعلم الله سبحانه أنه إنْ تجاوز "غدير خم" ٱنفصل عنه كثير من الناس إلى بلادهم، وأماكنهم، وبواديهم، فأراد الله تعالى أنْ يجمعهم

لسماع النص على أمير المؤمنين (عليه السلام)، تأكيدًا للحجة عليهم فيه، فأنزل جلت عظمته عليه: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ يعني في ٱستخلاف علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليه السلام)، والنص بالإمامة عليه: ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾، فأكد به الفرض عليه بذلك، وخَوَّفه من تأخير الأمر فيه، وضمن له العصمة ومنع الناس منه، فنزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) المكان الذي ذكرناه ، لما وصفناه من الأمر له بذلك وشرحناه، ونزل المسلمون حوله، وكان يومًا قائظًا شديد الحر، فأمر (عليه السلام) بدوحاتٍ هناك فقَمَّ[1] ما تحتها، وأمر بجمع الرحال في ذلك المكان، ووضع بعضها على بعض، ثم أمر مناديه فنادى في الناس بالصلاة، فاجتمعوا من رحالهم إليه، وإنَّ أكثرهم ليلفُّ رداءه على قدميه من شدة الرمضاء، فلما ٱجتمعوا صعد (عليه وآله السلام) على تلك الرحال، حتى صار في ذروتها، ودعا أمير المؤمنين (عليه السلام) فرقى معه، حتى قام عن يمينه، ثم خطب للناس، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ فأبلغ في الموعظة، ونعى إلى الأمة نفسه، فقال (عليه وآله السلام): إنِّي قد دُعِيتُ ويُوشَكُ أنْ أُجيبَ، وقد حانَ مِنِّي

(١) قَمَّ: قَمَّ الشيءَ قَمّاً كنسه. ٱبن منظور: لسان العرب مادة (قمم).

خفوفٌ [١] من بينِ أظهرِكُمْ، وإنِّي مُخَلِّفٌ فيكُمْ ما إنْ تمسَّكتم به لن تَضلوا أبداً : كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يَرِدا عليَّ الحوض.

ثم نادى بأعلى صوته: أَلَسْتُ أَوْلَى بكم منكم بأنفسكم ؟

فقالوا: اللهم بلى.

فقال لهم على النسق، وقد أخذ بِضَبْعَي [٢] أمير المؤمنين (عليه السلام) فرفعهما حتى رُئِي بياضُ إبطيهِما وقال: فَمَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فهذا عَلِيٌّ مَوْلاهُ، اللهُمَّ والِ مَنْ والاهُ، وَعادِ مَنْ عاداهُ، وانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ.

ثم نزل (صلى الله عليه وآله) –وكان وقت الظهيرة– فصلى ركعتين، ثم زالت الشمس فأَذَّنَ مؤذنه لصلاة الفرض، فصلى بهم الظهر، وجلس (صلى الله عليه وآله) في خيمته، وأمر علياً أنْ يجلس في خيمة له بإزائه، ثم أمر المسلمين أنْ يدخلوا عليه فوجًا فوجًا فيُهَنِّؤوه بالمقام، ويُسَلِّموا عليه بإمرة المؤمنين، ففعل الناس ذلك كلهم، ثم أمر أزواجه، وجميع نساء المؤمنين معه أنْ يدخلن عليه، ويُسَلِّمن عليه بإمرة المؤمنين ففعلن، وكان

---

(١) الخُفُوفُ سرعةُ السيرِ من المنزل، يُقال: حانَ الخُفُوفُ، أَي حركةٌ وقُرْبُ ٱرْتِحالٍ، يريدُ الإنذارَ بموتهِ (صلى الله عليه وآله وسلم). لسان العرب مادة (خفف).

(٢) الضَّبْعُ: بسكون الباءِ وسَطُ العَضُدِ بلحمه، يكون للإنسان وغيره، والجمعُ أَضباعٌ، وقيلَ: العَضُدُ كُلُّها، وقيلَ: الإِبْطُ، وقيلَ: ما بينَ الإِبطِ إِلى نصفِ العضدِ من أَعلاه، تقول: أَخَذَ بضَبْعَيْهِ، أَي: بعَضُدَيْهِ. المصدر نفسه مادة (ضبع).

ممن أطنب في تهنئته بالمقام "عمر بن الخطاب"، فأظهر له المسرة به وقال فيما قال : بخ بخ يا عليُّ أَصْبَحْتَ مَوْلايَ، وَمَوْلى كُلِّ مُؤمِنٍ وَمُؤمِنَةٍ.

وجاء حسان إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال له: يا رسول الله أتأذن لي أنْ أقول في هذا المقام ما يرضاه الله ؟

فقال له : قل يا حسان على أسم الله.

فوقف على نِشْزٍ [١] من الأرض، وتطاول المسلمون لسماع كلامه، فأنشأ يقول:

يُنَاديهِمْ يَوْمَ الغَديرِ نَبِيُّهُمْ – بِخُمٍّ وَأَسْمِعْ بِالرَّسولِ مُناديا [٢]

(١) النِّشْزُ والنَّشَزُ المرتفعُ من الأرضِ، وهو أيضًا ما أرتفعَ عن الوادي إلى الأرضِ وليسَ بالغليظِ. لسان العرب مادة (نشز).

(٢) ينظر: ج١ ص١٧٥-١٧٧ ، وللتفصيل ينظر: الغدير في الكتاب والسنة والأدب، الشيخ عبد الحسين الأميني ج٢ ص٣١-٣٦

إنَّ هذه الأبيات التي قالها "حسان بن ثابت" في واقعة الغدير تعد أول توثيق لها، والأدلة على أنَّ حديث الغدير ينص ويؤكد على ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) لا شك فيها أبداً وقد فصَّل العلماء بذكر الأدلة العقلية والنقلية الدالة على ذلك، فضلاً عن الأدلة اللغوية التي تبين أنَّ لفظ (المولى) لا يراد منها إلا إمرة المؤمنين على وفق الأمارات الصارفة لها من دون غيرها من المعاني، للتفصيل ينظر: السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني: رسالة غديرية ص٧١-٨٦

المبحث الأول

نبذة موجزة عن سيرة

الشيخ كاظم آل نوح

المبحث الأول:

نبذة موجزة عن سيرة الشيخ كاظم آل نوح "رحمه الله"

نحاول في هذا المبحث أنْ نسلط الضوء على سيرة موجزة للشيخ كاظم آل نوح (رحمه الله)؛ لنكون على بينة من سيرته ومنزلته وما يتعلق بذلك، وسوف نبيِّنُ ذلك بإيجاز دون تفصيل [1]، ضمن فقرات معينة كالآتي:

١- أسمه ولقبه:

كاظم بن الشيخ سلمان بن داود بن سلمان بن نوح من آل غريب الكعبي الكاظمي، توفي أبوه خطيب عصره الشيخ "سلمان" سنة (١٣٠٨هـ/١٨٩١م)، فنشأ يتيمًا، أمه ٱبنت العلامة السيد علي السيد عطيفة الحسني.

٢- ولادته:

ولد في الكاظمية المقدسة في شهر رجب سنة (١٣٠٢هـ/١٨٨٥م).

٣- دراسته وأساتذته:

تعلَّم الكتابة عند الكتاتيب قبل السادسة من عمره، وقرأ القرآن الكريم على الشيخ "محمود الچوخچي"، وختمه وعمره ست سنين ونصف، ثم درس

---

(١) سيتم الاعتماد على ترجمته (رحمه الله) بالرجوع إلى مخطوط "لمحات من سيرة عميد المنبر الحسيني الشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظمية" لمؤلفه الأستاذ الدكتور جمال الدباغ.

العلوم المختلفة على أعلام الكاظمية، ومنهم: السيد محمد السيد محسن العاملي، والشيخ محمد رضا آل أسد الله، والسيد أحمد الكيشوان، والشيخ راضي الحاج كاظم، والسيد محمد السيد محمد مهدي الأعرجي، والشيخ مهدي المراياتي، والشيخ عبد الحسين آل أسد الله.

٤- مشاريعه الإصلاحية:

للشيخ (رحمه الله) مشاريع إصلاحية في المجتمع متعددة قام بها في حياته، لما له من مكانة علمية وٱجتماعية بين طبقات المجتمع، ويمكن أنْ نوجز بعضاً منها بما يأتي:

* المساهمة في التهيأة لثورة العشرين: لقد أرسله الإمام المجاهد الشيخ مهدي الخالصي من الكاظمية إلى كربلاء، مبعوثًا شخصيًّا عنه إلى زعيم ثورة العشرين الشيخ محمد تقي الشيرازي سنة ١٩١٩م.

* مشاركته في تعليم الجيل والقضاء على محو الأمية: لقد ألقى بخصوص ذلك محاضرة في الصحن الكاظمي الشريف يوم ١٩٣٢/٧/١٦م، حث فيها الشباب الأمي على التعلم وٱرتياد المدارس، ودعا الناس إلى طلب العلم والارتشاف من مناهله.

* التعاون مع النقابات العمالية في البلد: قام بنشر التوعية في ذلك وبث الدعاية بين المستمعين إليه؛ لمقاطعة شركة الكهرباء الأجنبية حتى تنزل عند رغبة الأمة وتخفض أسعارها، وذلك بعد أنْ كتبت نقابة ٱتِّحاد العمال

في العراق في ١٩٣٣/١١/٢٣م إلى الشيخ كتابًا في ذلك لإخلاصه ووطنيته لقضايا الأمة.

* الدعوة إلى تأسيس الجمعيات الاجتماعية والعلمية في المجتمع: فمن ذلك ما كتبت إليه جمعية الشبيبة الجعفرية البغدادية بتاريخ ١٩٣٣/١٢/٣١م كتابًا تطلب منه المساعدة بشأن تأسيس الجمعية وحث الناس على ذلك.

* المشاركة في دعوات التقريب بين المسلمين: لقد ترأس اللجنة التي تم تأليفها من قبل السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني (قدس سره) في مكتبة الجوادين العامة في الصحن الكاظمي الشريف، والتي كان من مشاريعها التقريب بين المذاهب الإسلامية، لتوحيد المسلمين، ونبذ الفرقة، فضلاً عن دعواته المتواصلة. [1]

(١) ومن كلماته في ذلك ما قاله في إحدى دعواته: ((يا إخواني المسلمين إنَّ هذا التباعد بينكم قد أوجدته السياسة الزمنية، ويقول ربنا في كتابه المجيد: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، وقال: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾وكم أمثالها من آيات، فماذا نقول لربنا إذا سألنا عما نحن عليه من التقاطع والتنابذ؟ أنقول له إنَّ السياسة قد صيَّرتنا إلى ما نهيتنا عنه؟ فهل هذا الجواب مقبول عند ربنا؟...)). إنَّ هذه الدعوات وغيرها تؤكد دور العلماء في المجتمع نحو الصلاح، وعدم التهاون مع ما يؤدي إلى ضعفه وتشتته وابتعاده عن المبادىء الأساسية، وهذه من أُولى واجبات العلماء العاملين.

* حضوره المؤتمرات الإسلامية: فقد كان من ضمن الوفد العراقي المسافر إلى الپاكستان في شهر رجب سنة ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م، لحضور الاحتفالات لمناسبة مرور أربعة عشر قرنًا على ميلاد أمير المؤمنين (عليه السلام)، وألقى محاضرة فيها.

* الاعتناء بالشباب وتشجيعهم على العلم وحضور الاحتفالات العلمية: كان الشيخ يشجع الشباب على إقامة الحفلات في المناسبات، فضلاً عن السماح لبعضهم بإلقاء الكلمات قبل صعوده المنبر، وقد ساهم ذلك في تنشئة جيلٍ واعٍ ملتزمٍ نبغ منه كثيرون، ويأتي في مقدمتهم الشهيد السيد محمد باقر الصدر (قدس سره)، إذ كان يُسهم في هذه المناسبات من خلال الكلمات التي يلقيها طلاب مدرسة منتدى النشر قُبيل ٱعتلاء الشيخ للمنبر، وكان الشهيد الصدر أحد المتكلمين المتفوقين من بين هؤلاء الطلاب.

* دفاعه عن العقيدة وقضايا الأمة: فقد تصدى إلى تصحيح الكتابات التي كانت تصدر من بعض المؤلفين وفيها ما يتعارض مع عقيدة المسلمين وتأريخهم، فتصدى للمؤلف "عبد الرزاق الحصَّان" في عام ١٩٣٣م عندما نشر كتابه "العروبة في الميزان" عندما تعرَّض فيه إلى قضايا عدَّها كثير من العراقيين ٱنتقاصًا من وطنيتهم وعروبتهم، وأثار الكتاب عاصفة من الاحتجاج في مدن عراقية، وفي الكاظمية أضرب أصحاب الحوانيت وتجمهروا في الصحن الشريف، فقد خطب الشيخ في المحتشدين ونـدَّدَ

بالكتاب وبمؤلفه، وفي اليوم التالي آمتدَّ الإضراب إلى بغداد وجرت مظاهرات الاحتجاج، وتداركت الحكومة الموقف فأمرت بمصادرة الكتاب وتقديم مؤلفه إلى المحاكمة، وبعد يومين نشرت الصحف قرار الحكم الصادر بحق المؤلف، فقد تم تجريمه والحُكم عليه بالحبس الشديد لمدة عشرة أشهر، وكذلك الأمر لما نشر المؤلف "درويش المقدادي" كتابه "تاريخ الأمة العربية"، فردَّ عليه بكتابٍ أسماه "ملاحظات تاريخية حول كتاب تاريخ الأمة العربية للمقدادي".

وغيرها من المشاريع الأخرى ..

٥- مؤلفاته:

للشيخ (رحمه الله) مؤلفات متعددة، مطبوعة ومخطوطة، فالمطبوع منها:

١ – ملاحظات تأريخية حول كتاب تأريخ الأمة العربية للمقدادي.

٢ – محمد والقرآن.

٣– المواعظ الدينية الصحية (بالاشتراك مع الحاج نعمان الأعظمي والدكتور عبد المجيد القصاب، وطبع على نفقة مديرية الصحة العامة)

٤ – القصيدة العلوية: التي ألقيت في الحسينية الكبيرة بجانب الكرخ.

٥ – ديوان الشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظمية، ثلاثة أجزاء.

٦ – رد الشمس على أمير المؤمنين (عليه السلام) في موطنين في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعده من طرق أهل السنة.

٧- طرق حديث الأئمة من قريش وفي بعضها من بني هاشم من الصحاح وغيرها، ونصوص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنَّ عليًّا أول من أسلم، وطرق حديث الدار، وطرق أنا مدينة العلم وعلي بابها.

٨- الديوان في أهل البيت (عليهم السلام). وله مؤلفات مخطوطة لم تطبع.

٦- وفاته:

توفي الشيخ (رحمه الله) في الكاظمية يوم الإثنين ٧ جمادى الآخرة ١٣٧٩هـ الموافق ١٩٥٩/١٢/٧م، وصلَّى عليه في الصحن الكاظمي الشريف السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني (قدس سره)، ودفن في الحجرة الأولى يسار الداخل إلى الصحن من باب الشيخ مرتضى آل ياسين (باب صافي)، الواقعة في الزاوية الغربية الجنوبية، ونعته الإذاعة العراقية مساء يوم وفاته وصباح اليوم التالي، والصحف المحلية، وأقيمت له الفواتح في الكاظمية وبغداد.

وممن رثاه الأستاذ الدكتور "حسين علي محفوظ":

أَأَبْكِيكَ أَمْ أَبْكِي البَيَانَ المُرَوَّعَا ... وَأَرْثِيكَ أَمْ أَرْثِي العُلَى وَالنُّهَى مَعَا

وَأَحْلِبُ شَطْرَ العَيْنِ دَمْعًا وَهَذِهِ ... عَلَيْكَ البَوَاكِي تَنْثُرُ الدَّمَ أَدْمُعَا

قَضَيْتَ فَأَخْرَسْتَ اللِّسَانَ وَلَمْ يُحِرْ ... مَقَالاً فَمَنْ للضَّادِ بَعْدَكَ أَرْوَعَا

أَجَلْ عَثَرَ الدَّهْرُ الخَؤونُ وَلَمْ يَقُلْ ... "فَلا دَعْدَعًا للعَاثِرِينَ وَلا لَعَا"

مَضَيْتَ فَمَا بَالُ المَنَابِرِ أُلْجِمَتْ ... وَوُرِّيتَ نَجْمًا كَانَ فِي الأُفْقِ أَلْمَعَا

وَغَادَرْتَها خَمْسًا وَسَبْعِينَ حَجَّةً ... طوينَ وَبَارَحَتِ المَدَارِسُ بَلْقَعَا

المبحث الثاني

قراءة موجزة في الديوان

في أهل البيت

المبحث الثاني:

قراءة موجزة في (الديوان في أهل البيت)

نحاول في هذه الصفحات أنْ نسلِّط الضوء بقراءة موجزة لـديوان الشيخ كاظم آل نوح (رحمه الله) والذي يقع تحت عنوان (الديوان في أهل البيت) وقد طبع ببغداد سنة (١٣٧٥هـ ١٩٥٥م)، وتضمن قصائد متعددة في مناسبات مختلفة تتعلق بأهل البيت (عليهم السلام)، أشار إليها في صفحة العنوان بما نصه: ((أول فصوله في العرفان، والثاني في مولد النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" ومبعثه ووفاته ومولد علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ومواقفه في الحروب في عصر النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" وقـضية الغدير ورثائه ورثاء أبنائه عليهم السلام)).

إنَّ تضمن الديوان للقصائد الخاصة بأهل البيت (عليهم الـسلام) دون سواهم يؤكد على مناقبهم وفضائلهم العظيمة التي لم يشاركهم بهـا غيرهم؛ لأنه قد ضمَّن ديوانه السابق بأجزائه الثلاثـة عـلى المناسـبات المختلفة المتعلقة بأهل البيت، والعلماء، والمؤلفين، والسياسيين وغيرهم، وقد أشار إلى هذه المسألة في مقدمة الديوان فضلاً عن العنوان الذي يؤكد ذلك فقال: ((فلما كنتُ قد طبعتُ ديوان نظمي وهو ثلاثة أجزاء وهـو في مختلف المواضيع في رثاء أهل البيت "عليهم الـسلام"، ورثـاء بعـض العلماء والأعلام الذين عاصرتهم، ومدح بعـض الأشراف، والأقـارب،

والأصدقاء ... وهذا الديوان هو خاص بأهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام ...)). [١]

إنَّ المتصفِّح لصفحات الديوان يمكنه تقسيم موضوعاته على عنوانين رئيسين:

- أولاً: معرفة الله تعالى. [٢]

- ثانياً: معرفة خلفاء الله. [٣]

ونحاول بإيجاز الإشارة إلى بعض ما يتعلق بهذين الموضوعين لأهميتهما في بيان حقيقة العقيدة الإسلامية، فمعرفة الله تعالى وتوحيده واجبة على جميع المسلمين، وكذلك معرفة النبي وآله والإيمان بأنهم خلفاء الله تعالى.

---

(١) الديوان في أهل البيت، الشيخ كاظم آل نوح، (مط المعارف، بغداد، ط١، ١٣٧٥هـ ١٩٥٥م). صفحة (ب).

(٢) لقد ذكر الشيخ في هذا الباب قصائد تحت عنوان (في العرفان)، وهو لا يريد بذلك مصطلح علم العرفان القائم على الرياضات النفسية والمجاهدات وحالات الشهود كما هو معلوم عند أهل علمه، بل يريد به ما يتعلق بمعرفة الله تعالى والقائمة على بيان آثار عظمته في خلقه، وقدرته الدالة على توحيده.

(٣) والمراد بخلفائه هو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأوصياؤه الأئمة الاثنا عشر (عليهم السلام) من بعده الذين قامت الشريعة المقدسة بهم، بل ظل الدين عزيزًا منيعًا بنص الروايات الشريفة التي وردت في حق خلفاء النبي الاثني عشر كما نصت على ذلك كتب الحديث. للتفصيل ينظر: مسلم بن الحجاج النيسابوري: الجامع الصحيح ج٤ ص٢-٤ باب (الناس تبع لقريش والخلافة في قريش).

أولاً: معرفة الله تعالى:

في هذا الباب وتحت عنوان (في العرفان) نظم الشيخ "رحمه الله" قصائد ست، نذكر بعض أبياتها لبيان أسلوب عرض تلك المعارف الإلهية في قصائده:

١ – قال رحمه الله: [١]

أَقْسَمْتُ كُنْــهَ إلهِنا مجهــولُ لَــمْ يُدْرِكَنَّــهُ عــالمٌ وجهــولُ
أَنَّى لهمْ أنْ يُــدْرِكونَ لكُنهــهِ حــارتْ بــذلكَ للأنــامِ عقــولُ
رَكَنُــوا لأوهــامٍ فقــالوا إنَّــهُ جَــسَدٌ ولكــنْ مــا عليــهِ دليــلُ
واللهُ أخبرَ في كتابٍ قــد أَتــى لـ"محمدٍ" وأَتــى بــه "جبريــلُ"
إذ قالَ: ليسَ كمثلهِ شيءٌ فــلا يتحــدثُ الإنــسانُ فهــو جليــلُ
هو ربُّنا، هو منــشأُ أكوانِــهِ، هــو للخلائِــقِ رازقٌ وكفيــلُ
هو قادرٌ، هو عالمٌ، هو راحمٌ، هو غافرٌ، هو مــا يــشاءُ فعــولُ
هو قاهرٌ، هو كاسرٌ، هو جابرٌ، هــو عــالمٌ في كُلِّ ما سيــؤولُ

لقد بيَّنَ الشيخ "رحمه الله" ما يتعلق بالعقيدة الإلهية من حيث كمال توحيده، وصفات الخالق تعالى، ونفي صفات المخلوقين عنه، وبيان بعض صفات الكمال التي لا توجد في سواه[٢]، وتنزيهه عن بعض الصفات التي

(١) الديوان في أهل البيت صفحة (ج)، وعدد أبيات القصيدة (٣٥) بيتًا.

(٢) لقد أشار تعالى إلى ما يتعلق بكماله ونفي صفات المخلوقين عنه في كثير من الآيات القرآنية الدالة عليه، ولا يمكن أنْ يُقارن أو يُشابه بمخلوقاته، ومنها قوله تعالى: ﴿لَيْسَ

وصفته بعض المذاهب الإسلامية؛ لجهلهم بالعقيدة [١]، واتباعهم غير سبيل الحق الذي أُمِروا باتِّباعه، وهم الأئمة الهداة المعصومين (عليهم السلام).

كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى/١١]، وقال تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام/١٠٣]، وقال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ * بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام/١٠٠-١٠١] وغيرها من الآيات، فضلًا عن الأحاديث الشريفة.

(١) لقد ذكروا أنَّ لله تعالى صفات من صفات الجسمية التي هي خاصة بالإنسان من خلال روايات نسبوها إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بهتانًا، أو أخطأوا في تفسيرها وفهمها لو كانت صحيحة، فقد روى "مسلم" في باب (معرفة طريق الرؤية): ((عن عطاء بن يزيد الليثي أنَّ أبا هريرة أخبره أنَّ ناسًا قالوا لرسولِ الله "صلى الله عليه [وآله] وسلم": يا رسولَ الله هل نَرَى ربَّنا يومَ القيامةِ؟ فقال رسولُ الله "صلى الله عليه [وآله] وسلم" هل تضارُّونَ في رؤيةِ القمرِ ليلةَ البدرِ؟ قالوا: لا يا رسولَ الله .... فيأتيهُمُ اللهُ تبارَكَ وتعالى في صورةٍ غيرِ صورتِهِ التي يعرفون فيقول: أنا رَبُّكُمْ. فيقولونَ: نعوذُ بالله منكَ هذا مكانُنا حتى يأتِيَنا رَبُّنا، فإذا جاءَ رَبُّنا عَرِفناهُ، فيأتيهِمُ اللهُ تعالى في صورتِهِ التي يعرفونَ فيقول: أنا رَبُّكُم. فيقولونَ: أنتَ رَبُّنا فيتبعونَهُ ويضربُ الصراطَ بين ظَهْرَي جهنَّمَ فأكونُ أنا وأُمَّتي أَوَّلَ مَنْ يجيزَ ولا يتكَلَّمُ يومئذٍ إلا الرسل....)). الجامع الصحيح ١/١١٣ وغير ذلك من الروايات التي تدل على تجسيم الله، تعالى عن ذلك علوًّا كبيرًا.

٢– قال "رحمه الله" في قصيدة أخرى في توحيده تعالى وبيان آثاره: [١]

قد سَمَكْتَ السماءَ ثم دَحَوْتَ ا ... لأرضَ قبلَ الجبالِ فهي تمــورُ
فٱستقرَتْ من بعدِ وضعِ جبــالٍ ... فوقَهــا منــكَ ذلــكَ التــدبيرُ
ثم زيَّنْتَ بالنجومِ الــسماواتِ ... وبالبــدرِ فهــو فيهــا ينــيرُ
قبَل إيجادِكَ الخلائقِ مــا كــا ... نَ معــينٌ أو مــسعدٌ أو مــشيرُ
كنتَ قبلَ المخلوقِ وحدَكَ فردًا ... أنتَ أوجــدْتَها وأنتَ القديــرُ

إنَّ في هذه الأبيات بيان لقدرة الله تعالى، وآثار تلك الآيات بوجود الخالق وكمال تنزيهه والاعتراف بتوحيده، فأشار إلى ذلك مــن خــلال الاستشهاد بمفردات بعض آيات القرآن الدالة على توحيده، وبيَّن صــفاته الخاصة به دون سواه، بل هي ملازمة للقول بتوحيد الله تعالى.

٣– وقال "رحمه الله" في بيان بعثة الرسل (عليهم السلام) وغاية ذلك: [٢]

رُسُلاً قد بعثتَ تَهْدي البَرايــا ... لكَ حيثُ الكثيرُ ما وَحَّــدُوكا
قامَ بالنُّصْحِ يَهْدي كُلٌّ لقــومٍ ... ببيانٍ يزيــلُ فيــهِ الــشُّكُوكا
بُشِّروا ثــم أُنْــذِروا بعــذابٍ ... لهم إنْ هم أَضلُّوا الــسُّلُوكا
عَرَّفُــوهم أنَّ الإلــهَ قــديرٌ ... يُهْلِكُ المالِكــينَ والمملُوكــا
أَوْقَفوهُمْ على شرايعِكَ الغَرَّ ... اءِ جهــرًا وأنَّهُــم عَظَّمُــوكا

(١) الديوان في أهل البيت صفحة (د)، وعدد أبيات القصيدة (٣٥) بيتًا.

(٢) المصدر نفسه صفحة (ط)، وعدد أبيات القصيدة (٤٠) بيتًا.

إنَّ هذه الأبيات تبيِّن بوضوح تامٍّ علة بعث الرسل من قبلِ الله تعالى لعباده، وما قاموا به من تبليغ الرسالة إلى الخلق، وتذكيرهم بأوامر الله تعالى من خلال بيان آثار نعمه، وكذلك تحذيرهم من عواقب الكفر والابتعاد عنه.

إنَّ كُلَّ ما تقدَّم يؤكِّد المَلكة العلمية والأدبية في صياغة الأدلة على معرفة الله تعالى وتوحيده والاعتقاد بوجوده، وكثير من المعاني التي تقدمت لها علاقة وثيقة بكتاب الله تعالى، فالمتأمل في تلك القصائد الست يلمسُ جليًّا تأثر الشيخ بالقرآن الكريم. (١)

(١) فهذه بعض الأبيات التي تم ذكرها بإيجاز لبيان ما تم نظمه في معرفة الله تعالى، وللتفصيل ينظر القصائد الست في الديوان صفحة (ج–ن).

ثانياً: معرفة خلفاء الله:

في هذا الباب تم نظم القصائد الخاصة بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة المعصومين (عليهم السلام) وبيان مقامهم عند الله تعالى، ومنزلتهم بين المسلمين، وفضلهم، ومناقبهم، فكان ذلك في مئة وخمس وعشرين قصيدة، تناول فيها الأهداف المتقدمة ببيان واضحٍ ، يستند إلى الروايات التأريخية الثابتة في كتب المسلمين.

– قال "رحمه الله" في مولد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): [1]

مولدُ الطُّهْرِ سَيِّدُ الرُّسْلِ فِينا ... بَشَّرَ المُؤمنينَ والمُسْلِمينا

سَرَّ شيخَ البَطْحا وسَرَّ ذويهِ ... والعُلا والأملاكَ والعَالَمينا

سَبَقَ الخَلْقَ نشأةً ووجودًا ... وأبوهُ قَدْ كانَ ماءً وطِينا

إلى أنْ يقول:

يومُ ميلادِهِ تهلَّلَ وجهُ الدهرِ ... بشرًا وأيقظَ النائِمينا

يومُ ميلادِهِ كَسَا الكونَ ثوبًا ... ثوبَ نورٍ وأبهجَ المُخْلِصِينا

يومُ ميلادِ "أحمدٍ" هَدَّ للشِّرْ ... كِ حُصونًا ودمَّرَ الكافِرينا

ولقَدْ غِيضَتْ بحيرةُ "ساوه" [2] ... غاضَ ماءٌ لَها وكانَ مَعينا

(١) الديوان في أهل البيت ص١، وعدد أبيات القصيدة (٦٥) بيتًا.

(٢) في الديوان (ساوى).

إنَّ هذه الأبيات تبيِّن ما يتعلق بمولد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وما عمَّ البشرية من سرور وبشرى، حيث البشرى بمولد منقذ البشرية من الظلم والاضطهاد والجور، فضلاً عما تضمنت هذه القصيدة من آيات بينات رافقت مولده الشريف.

– وما قاله في أمير المؤمنين (عليه السلام) فهذا ما سنذكره في المبحث الثالث إنْ شاء الله تعالى.

– ومما قاله في الإمام الحسين (عليه السلام) فهو كثير، نذكر منه ما يتعلق بيوم كربلاء وما جرى عليه وعلى أهل بيته يوم الطف، وما لحقه من مصائب على أهل بيته من قتلٍ، وأسرٍ، وسبيٍ ، ولوعةٍ، وحزنٍ، وما فعله أعداء الله مع آل بيت النبوة: [1]

خرجَ "الحسينُ" من المدينةِ قاصدًا ... بيتَ الإلهِ وقلبُهُ محزونُ

وبـ"مكةَ" قد حَطَّ فيها نازلاً ... ومَنِ ٱستجارَ ببيتِها مأمونُ

وأَحَلَّ من إحرامِهِ وميمِّمًا ... نحوَ العراقِ به تَحُفُّ ظعونُ

وبـ"كربلا" نزلَ "الحسينُ" ونفسُهُ ... تَأبى لطاغيةِ الزمانِ تلينُ

إلى أنْ يقول:

وغَدَا يُفَرِّقُ بالحسامِ جموعَهُم ... وتشقُّ منهم أرؤسٌ ومتونُ

وعيالُهُ يَنْظُرْنَ وهو مُجرَّحٌ ... فبكينَ إذ دمعتْ لهُنَّ عيونُ

وَهَوى على وجهِ الصعيدِ لوجهِهِ ... والمُهْرُ ناحَ عليهِ وهو صفونُ

(١) الديوان في أهل البيت ص٢٥١-٢٦٣

وعيالُــهُ خرجَــتْ وهُــنَّ حــواسرٌ ولهــا بكــاءٌ صــارخٌ وحنــينُ
يَنْــدُبْنَ خــيرَ حُماتِهــا وكفيلَهــا من بعــدِ حاميهــا لهُــنَّ يــصونُ
وأحطْنَ في جسدِ "الحسينِ" بِعَوْلَــةٍ تُشْجي وقد هَمَلَــتْ لهُــنَّ جفــونُ
ورجعنَ من ضربِ السياطِ وشتمِها قد سُــوِّدَتْ مــن ضربِهِــنَّ متــونُ
هجمَ العدوُّ على المخــيمِ هجمــةً فزعَ النِّــسا منهــا وضــجَّ بنــونُ
و"عليٌّ السجادُ" وهــو لُقًــى عــلى نطــعٍ عليــلٌ شــاحبٌ مبطــونُ
نهبَ المخــيمَ جــيشُ آلِ "أُمَيَّــةٍ" و"عــليٌّ" فيهــا والِــهٌ محــزونُ
ســلبوا النــساءَ حِلِيَّهــا ومقانعًــا وأكُفُّهــا بعــدَ القنــاعِ تــصونُ
والنارُ شَــبَّتْ في المخــيمِ والنِّــسا فَرَّتْ وســيقَتْ بعــدَ ذاكَ ظُعــونُ
فوقَ الهزالِ رَكَــبْنَ وهــي حواسِــرٌ ولهــا حنــينٌ شَــفَّها وأَنــينُ
ورؤوسُ آلِ "الله" قد حُمِلَتْ عــلى لــدنٍ[1] وترمــقُ نــورهُنَّ عيــونُ
والرأسُ يحملُــهُ الــدَّعِيُّ وجــسُمُهُ بصعيدِ تُرْبِ الطَّــفِّ وهــو دفــينُ
و"يزيدُ" يقرعُ ثغرَ سبطِ "المصطفى" بيــسارهِ شُــلَّتْ لــهُ ويمــينُ

(١) اللَّدْنُ اللّيِّنُ من كُلِّ شيء من عُودٍ، أَو حَبْلٍ، أَو خُلُقٍ، ولَدَّنَهُ هو لَيَّنَهُ، وقَنَاةٌ لَدْنــةٌ ليِّنَــةُ المهَزَّةِ، ورُمْحٌ لَدْنٌ، ورِماحٌ لُدْنٌ بالضَّمِّ. لسان العرب مادة (لدن).

وكذلك فقد نظَّم في الأئمة (عليهم السلام) في مناسبات متعـــددة بما يليق بمقامهم ومنزلتهم. [١]

(١) لم يذكر الباحث ما يتعلق بتلك القصائد خوف الإطالة، وللتفصيل يراجـــع ديوانـــه (الديوان في أهل البيت) وقد أحتفظت "مكتبة الجوادين العامة" في الصحن الكـــاظمي الشريف بنسخة منه رقم (١٠٣٢).

المبحث الثالث

القصائد الغديرية

المبحث الثالث: القصائد الغديرية.

نذكر في هذا المبحث ما ورد في ديوان الشيخ (رحمه الله) بيوم الغدير خاصة، وما أطلقتُ عليه (القصائد الغديرية) وهي القصائد التي خُصصت لمناسبة يوم الغدير الأغر وعددها (ثماني) قصائد وسيتم ذكرها كاملة في هذه الصفحات؛ لعلاقتها بالمناسبة والبحث، وكذلك سيتم ذكر الأبيات التي تضمنت هذه المناسبة في قصائد أخرى وبلغت موارد (عشرة)، ونذكر ما يتعلق بالمناسبة أولاً على وفق تأريخ نظمها. (١)

القصائد الخاصة بمناسبة يوم الغدير:

١ – قال "رحمه الله": (٢)

أَفْضَلُ الأعيادِ عيدٌ للغديرْ ... في حديثٍ جاءَ عن "طهَ" البشيرْ
يومَ قامَ "المصطفى" مرتجلاً ... خطبةً عن أمرِ خَلاقٍ قديرْ
يومَ "خُمٍّ" إذ رقى منبرَهُ ... بينَ آلافٍ وفي جمعٍ غفيرْ
ولقَدْ جاءَ إلى خيرِ الورى ... قُمْ فَبَلِّغهم بتبليغٍ نذيرْ

(١) سوف يذكر الباحث هذه القصائد من غير تعليقٍ وبيانٍ للمعاني والألفاظ، وتحقيقٍ في المصادر التأريخية والحديثية؛ لئلا يطيل البحث على صفحاته المحددة للمؤتمر.

(٢) وقد نُظِّمَت القصيدة بطلب من مؤلف كتاب (الغدير في الكتاب والسنة والأدب) العلامة الشيخ "عبد الحسين الأميني" "قدس سره" سنة ١٣٥٨هـ. وعدد أبياتها (٣١) بيتًا. الديوان ص٤٣-٤٤ ، ديوان الشيخ كاظم آل نوح ج٢ ص٣١٨-٣١٩

فإذا بَلَّغْتَهُمْ يعصمُكَ "اللهُ" من كُلِّ فَتًى باغٍ كفورْ
فدعا "حيدرةً" قُمْ يا أخي وارثي من بعدِ موتي ووزيرْ
ووصيٌّ أنتَ، أنتَ "المرتضى" لإلهِ الخلقِ يا خيرَ أميرْ
قُمْ فقامَ "المرتضى" ممتثلاً أمرَ "طه" في مغيبٍ وحضورْ
آخِذًا كانَ له من ضبعِهِ قائلاً هذا وليي ونصيرْ
إِنَّ مَنْ كُنْتُ لَهُ مولًى فذا "حيدرٌ" مولاهُ في كُلِّ الأمورْ
وأميرُ المؤمنينَ "المرتضى" في الدُّنا والمُجتبى يومَ النشورْ
وعليهِ آنثالَتِ الناسُ وقد سَلَّمُوا كُلُّ صغيرٍ وكبيرْ
ولقد قالَ "أبو حفصٍ" لَهُ أنتَ مولَى الناسِ مولايَ أميرْ
بَلْ ومولَى الكُلِّ مِنَّا مؤمنًا كانَ، بَلْ مولًى لربَّاتِ الخدورْ
قَدْ روى ذلكَ جمعٌ وافِرٌ مِنْ صحابيٍّ وعَلَّامٍ خبيرْ
وروى ذلكَ في مسندِهِ "أحمدٌ" و"الثعلبيُّ" و"آبنُ جريرْ"
و"السيوطيُّ" وفي تهذيبِهِ "الـ عسقلانيُّ" ذاكِرًا يومَ الغديرْ
و"الحميديُّ" و"أبو داودَ" و"الـ ترمذيُّ" و"النسا" و"آبنُ كثيرْ"
و"آبنُ صباغٍ" و"رازيٌّ" و"سبطٌ لابنِ جوزيٍّ" علمًا ماضي العصورْ
وكذاكَ "الهيثميُّ" و"المرزبانيُّ" و"آبنُ ماجه" صاحبُ العلمِ الغزيرْ
و"رزينٌ" و"آبنُ بطريقٍ" و"أبو حامدٍ" في السرِّ والحبرُ الكبيرْ
و"الينابيعُ" رَوَتْ عن عَلَمٍ وإمامِ الحرمينِ المستجيرْ
ذاكَ أستاذُ "أبي حامدٍ" يروي أَنَّهُ شاهَدَ في يومِ المرورْ
عندَ كُتْبِيٍّ بـ"بغدادَ" رآهُ فوقَهُ هذا كتابٌ في الغديرْ

بعدَ عشرينَ هُـوَ الثـامِنُ منهـا ثم يتلـو تاسِـعٌ آي والقـديرْ
وروى هذا سوى مَنْ قَـدْ ذَكَرْنـا هاكَ نزرًا فهـو يغني عن كـثيرْ
يومَ "خُـمٍّ" يـومَ فيـهِ أكملَ ا للهُ دينَ الحَـقِّ بـالوحيِ البـشيرْ
وأَتَـمَّ النعمـةَ العُظمـى التـي كانَ منهـا "أحمدَ" نامِي السرورْ
كانَ مَنْ نَـصَّ بـهِ الـوحيُّ أَتـى في تهـانٍ وسرورٍ وحبـورْ
كانَ في "الكـرارِ" نَـصًّا لامِعًـا واضِحًا باقٍ عـلى مَـرِّ الـدهورْ
مُـشْرِقًا إشراقَ بـدرٍ ناصِـعٍ لنفوسٍ بَعُـدَتْ عَـنْ كُـلِّ زورْ

٢ – قال "رحمه الله": [١]

هـزارَ الـسرورُ ببـشرٍ صَـدَحْ فآنَـسَنا وأزالَ التَّـرَحْ [٢]
بعيـدِ الغـديرِ ٱسـتفاضَ الفَـرَحْ وصَـدْرُ رسـولِ الإلـهِ ٱنْـشَرَحْ
بعيـدِ ٱبـنِ عَـمٍّ لَـهُ هَـزَّهُ سرورٌ وفي وجهِـهِ قَـدْ طَفَـحْ

(١) لم يُذكر تأريخ نظم القصيدة، وقد ذكرتُها بعد القصيدة الأولى للمناسبة بينهما، وقد كُتِبَتْ بطلبٍ من العلامة الشيخ "عبد الحسين الأميني" "قدس سره"، إذ ورد في ديوانه: وقد كَلَّفه الشيخ البحاثة الفاضل الشيخ "عبد الحسين الأميني التبريزي" صاحب كتاب "الغدير" الذي طبع منه حتى الآن خمسة أجزاء، وهو كتاب عديم النظير لم يكتب مثله..إلخ، وعدد أبياتها (٢٧) بيتًا. الديوان ص٢٨-٢٩ ، ديوان الشيخ كاظم آل نوح ج١ ص١٥٦-١٥٨

(٢) التَّرَحُ نقيضُ الفَرَحِ، وقَدْ تَرِحَ تَرَحًا، وتَتَرَّحَ وتَرَّحَهُ الأَمرُ تَتْريحًا أَي أَحْزَنَهُ. لسان العرب مادة (ترح).

"عليٌّ" الـذي مـا دعـاهُ النبـيُّ ... لحـربِ الـصناديدِ إلا فَـتَحْ
وقَلَّـدَهُ سـيفَهُ "ذا الفقـارِ" ... بـ"أُحـدٍ" وزنـدُ القتـالِ ٱقْتَـدَحْ
فَفَلَـقَ هامـاتِهِمْ في شـباهُ ... وفي غربِ صمـصامِهِ قـد نَفَـحْ
يُـدافِعُ عـن "أحمـدٍ" رافعًـا ... لـواءَ الفتـوحِ عَـلاهُ الفَـرَحْ
وفي يومِ "خُـمٍّ" أَتَـى "أحمـدًا" ... مِنَ "اللهِ" "جبريـلُ" في مُقْتَـرَحْ
وقـالَ لَـهُ ٱنـزلْ بـ"خُـمٍّ" أَقِـمْ ... "عليًّـا" إمـامَ هُـدًى ثُـمَّ رُحْ
فَـبَلَّغَهُمْ ثُـمَّ عَـرَّفَهُمْ ... بـأنَّ "عَلِيًّـا" علـيهِمْ رَجَـحْ
قَـدْ ٱختـارَ إمرتَـهُ رَبُّنَـا ... فمَنْ لم يُـصَدِّقْهُ فبهـا ٱفْتَـضَحْ
عَـلا مِنْبَرًا احـدوج وصـاحَ ... إلَّـيَّ ٱبـنَ عَمِّـي أتـاكَ الفَلَـحْ
وصـاحَ وفي كَفِّـهِ ضـبعَهُ ... إليكُمْ مـن "اللهِ" جـاءَ النُّـصحْ
فمَـنْ كنـتُ مـولاهُ مـولىً لَهُ ... "علـيٌّ" ومَـنْ قالَ فيـهِ نَجَـحْ
وصيي، وزيـري، وزوجُ ٱبنتـي، ... ومَنْ في الحروبِ بسيفٍ لَفَـحْ [1]
وخَوَّاضُ ملحمةٍ كاشِفُ الكروبِ ... إذا مـا زَمـاني كَلَـحْ
خليفةُ "طه" إذا ما أتـى القـضاءُ ... وعنـهُ وعـنكُمْ نَـزَحْ
وقـاضي دَينـي وأقـضاكُمْ ... وأصـبرُكُمْ إنْ دَهـاهُ التَّـرَحْ
فقامَ "أبـو حفـصٍ" مـن بيـنِهِمْ ... وقـالَ هنيئًـا وأَبْـدَى الفَـرَحْ

(١) أي: ضرب، وفيه أَنَّهُ ممن يُشهد له في الحروبِ بمقارعةِ العدوِّ بسهولةٍ من غيرِ خوفٍ وجزعٍ ومعاناةٍ، قال "ٱبن فارس": ((لَفَحَهُ بالسَّيفِ لَفْحَةً: ضَرَبَهُ ضَرْبَةً خفيفَةً)). معجم مقاييس اللغة مادة (لفح).

لأصبحتَ مولايَ مولَى الذي ... بِبُرْدِ التُّقَى والعَلاءِ ٱتَّشَحْ
ومؤمنةٌ بإلهِ السماءِ ... تواليكَ يا ذا الخصالِ السُّجُحْ [1]
وقامَ الصحابَةُ نحوَ الإمامِ ... وفي كَفِّهِ كَفُّ كُلِّ مَسَحْ
وقالوا السلامُ إمامَ الأنامِ ... عليكَ إذا ما هزارٌ صَدَحْ
إذا أشرقَ البدرُ أو أشرقَتْ ... ذُكاءَ وما البحرُ مَدًّا طَفَحْ
فمَنْ عَظَّمَ العيدَ عيدَ الوصيِّ ... فذلكَ يُجزى جَزَا مَنْ نَجَحْ
صلاحٌ لكُمُ ٱتِّباعُ الوصيِّ ... ومَنْ يتبعْ نهجَهُ قد صَلَحْ
وما جَمَحَتْ نفسُ أيِّ ٱمرئٍ ... من الحَقِّ إلا ٱبتلاهُ الجُمُحْ [2]

(١) أي: الخصالُ المستقيمةُ الواضحةُ، قال "ٱبن فارس": ((السينُ والجيمُ والحاءُ أصلٌ منقاسٌ يدلُّ على ٱستقامةٍ وحُسْنٍ. والسُّجُحُ: الشَّيءُ المستقيمُ. ويقال: "مَلَكْتَ فأَسْجِحْ"، أي: أَحْسِنِ العَفْوَ. ووَجْهٌ أَسْجَحُ، أي: مستقيمُ الصُّورَةِ)). معجم مقاييس اللغة مادة (سجح).

(٢) أي: إنَّ الإنسان لا يمكنه مقارعة الحق، فالحق يغلبه وينتصر عليه فيجمحه، وهذا حال كل من ينكر مقام أمير المؤمنين (عليه السلام) عامة، ويوم الغدير خاصة. قال ٱبن "فارس": ((الجيمُ والميمُ والحاءُ أصلٌ واحد مُطَّرِدٌ، وهو ذَهابُ الشَّيءِ قُدُمًا بغَلَبةٍ وقُوَّة. يقالُ: جَمَحَ الدَّابَّةُ جِماحًا إذا ٱعْتَزَّ فارِسَهُ حتَّى يَغْلِبَهُ)). المصدر نفسه مادة (جمح).

٣- قال "رحمه الله": [١]

أَهاتفــةَ الــدَّوحِ وقــتَ السحــرْ بسجعِكِ عقــلي وقلبــي ٱنْسَــحَرْ
بنفسي أنــتِ ٱصــدحي عَلَّـــني أنامُ فقد شَفَّ [٢] جــسمي الــسَّهَرْ
على الغُصْنِ قد حاربْــتُ صــادحًا وذاكَ الــصدوحُ عليهــا ٱنتــصَرْ
بــسجعٍ يحــرِّكُ حتــى الجــمادَ ويرقصُ حتــى غــصونُ الــشجرْ
فما العودُ إنْ ســجعَ العنــدليبُ ومــا للأغــاني ومــا للــوتَرْ
يهــزُّ المعــاطِفَ تغريــدُهُ كَهَزِّ المعــاطفِ عنــد الــسمَرْ
ويــسلبُ ألبــابَ أهــلِ الهــوى ويــشتاقُهُ الــسمعُ حتــى البــصَرْ
بأهزاجِــكَ الــنفسُ قــد هَزَّهــا طمــوحٌ لتتلــوَ آيَ الــسوَرْ
ومِــنْ بينِهــا آيــةٌ في الغــديرِ ومن أنكــرَ الــنصَّ عمــدًا كفَــرْ
أَغَــدرًا بمَــنْ يرتــضيهُ الإلــهُ وينــصبهُ (مــن بــه) قــد غــدرْ
وقــد أنــزلَ اللهُ أمــرًا بِــهِ صــلاحُ البريــةِ فــيما أمَــرْ
نبــيُّ الهُــدى أنْ يــبلِّغَهُمْ بــما فيــهِ مــصلحةٌ للبــشرْ
بــأنَّ "عليًّــا" وزيــرُ النبــيِّ ومنــصبُهُ العــام فيــه ٱنْحَــصَرْ
أخــي ووصي" عــليُّ" الأمــيرُ عليــكُمْ ومَنْ في الحروبِ ٱنْتَــصَرْ

---

(١) نُظِّمَت القصيدة بتأريخ ١٣٦٢هـ، وعدد أبياتها (٥١) بيتًــا. الــديوان: ص٣٨-٣٩ ، ديوان الشيخ كاظم آل نوح ج٢ ص٢٧٨-٢٨١

(٢) أي: تعبَ جسمي من الهمِّ والحزنِ. قال "ٱبن منظور": ((والشُّفوفُ نُحُولُ الجِسْمِ من الهَمِّ والوَجْدِ، وشَفَّ جِسمُهُ يَشِفُّ شُفُوفًا أَي نَحَلَ)). لسان العرب ماد (شفف).

وقـــاضي دِينـــي ودَينـــي يَـــسُدُّ ... وأعلمُكُـــمْ في القَـــضَا والـــسُّوَرْ
فطاعتُـــهُ طاعتي [و]مـــن عـــصاهُ ... عصاني ومن يُعْـــصِ أمـــري كفَـــرْ
بـ"خُمٍّ" علا "المُـصطفى" منـبرًا ... لتبليـــغِ أمـــرٍ لـــرَبٍّ صـــدَرْ
فَـــبَلَّغَهُمْ مـــا بِـــهِ "جبرئيـــلُ" ... إليـــهِ أَتَـــى صـــادعًا بـــالخبَرْ
دَعَـــا للســـلامِ علـــى "المُرْتَضَى" ... بـ"خُـــمٍّ" وعَـــمَّ الكثيـــر الضجَـــرْ
فقـــالوا الســـلام إمـــامَ الأَنـــــامِ ... بَـــخٍ بَـــخٍ [1] قـــائلٌ هـــذا "عُمَـــرْ"
رواه "ٱبـــن حنبـــل" في مـــسنـــدٍ ... لَـــــهُ وســـواه يقـــولُ ٱسْـــتَهَرْ
أَغمطًـــا لحَـــقِّ الـــوصيِّ الـــوفيِّ ... فَوَاعجبًـــا و"عـــليٌّ" صَـــبَرْ
نعمْ كانَ يخـــشى ٱضـــطرابًا بِـــهِ ... عن الـــدينِ يبعـــدُ بعـــضُ البـــشَرْ
نَـــسَوا أو تَنَاسَـــوا وصـــايا النبـــيِّ ... بـ"حيـــــدرةٍ" لا وَرَبِّ القمَـــــرْ

(١) إنَّ هذه الكلمة من الكلمات التي تستعملها العرب عند الإعجاب، والمدح، والتعظيم لإمرٍ معينٍ، وإنَّ عظمة الأمر الذي أعلنه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هي التي دَعَت عمر بن الخطاب أنَّ يخاطبَ علياً (عليه السلام) بهذا اللفظ، وقد أكَّد اللغويون ذلـك المعنى، قال "ٱبن فارس": ((وهو قولهم عند مدح الشيء، وبخبخَ فلانٌ إذا قال ذلـك مكرراً له)). معجم مقاييس اللغة مادة (بخ) ، وقال "ٱبن منظور": ((بَخٍ كلمةُ فَخْـر، وبَخْبَخَ الرجلُ قال بَخٍ بَخٍ، قال ٱبن الأَنباري معنى بَخْ بَخْ تعظيمُ الأَمرِ وتفخيمُه. وبخْ بَخْ وبَخٍ بَخٍ بالتنوين وبَخٍ بَخْ كقولك غاقٍ غاقْ ونحوه كُلُّ ذلك كلمة تُقـالُ عنـد تعظـيم الإنسان، وعند التعجب من الشيء، وعند المدح والرضا بالشيء، وتكرر للمبالغة فيقال بَخْ بَخْ، فإنْ فُصلت خُفِّفت ونُوِّنت فقلت بَخٍ، التهذيب وبَخ كلمة تُقال عند الإعجـاب بالشيء تخفف وتثقل وقال بَخْ بَخْ لهذا كَرَماً فوقَ الكَرَمْ، أَبو الهيثم بَخْ بَخْ كلمة تتكلم بها عند تفضيلك الشيء)). لسان العرب مادة (بخخ).

نَسَوا يـومَ "خُـمٍّ" نَـسَوا خطبـةً ... فأصغَتْ قلوبٌ لهـا والفكَـرْ
وذلـكَ بعـدَرجـوعِ النبـيِّ ... غـداةَ قَـضى حَجَّـهَ وٱعْتَمَـرْ
ولمَّـا أتى "خُـمَّ" جـاءَ الأمـينُ ... وقالَ لـه ٱنـزلْ بظِـلِّ الـشجَرْ
وقُمْ صـادعًا بالـذي قـد أتيـتُ ... إليـكَ بـذلكَ ربِّـي أمَـرْ
وبَلِّغْهُـم "حيـدرٌ" وارثـي ... وصـيي وزيـري ورَبِّ البـشَرْ
خليفـةُ "أحمـدٍ" مـن بعـدِهِ ... يُبَلِّغُ غائِبُـكُمْ مَـنْ حَـضَرْ
أميـرًا عليـكم غَـدَا ناصـبًا ... لَـهُ اللهُ أي و"الضحى" و"الزُّمَـرْ"
ولايتُـهُ وهـيَ مفروضـةٌ ... علـى كُـلِّ فـردٍ شقـيٍّ وَبَـرْ
وليُّ إلهـي وهـادي الـوَرَى [1] ... إلى الحقِّ مَنْ ضلَّ عنـهُ كَفَـرْ
ببتَّـارِهِ تـستقيمُ الأمـورُ ... وينتـصرُ الحـقُّ إِمَّـا ٱسْـتَمَرْ
لقَـدْ نـصرَ الـدينَ ديـنَ النبـيِّ ... بـأبيضَ سـيفٍ صـقيلٍ أَغَـرْ
وكَمْ فيـهِ فَـلَّ جمـوعَ الـضلالِ ... دفاعًا عـن الـدينِ حتـى ٱسْـتَقَرْ
فيـا أسـدَ اللهِ مـا جـاءَهُ ا ... لـسَّمَيْدَعُ إلا عليـهِ ٱنْتَـصَرْ
وأَوْدَى بـضربتِـهِ ثاويًـا ... رهـين المنيـة رهـن الـذعرْ
تفـرُّ الـصناديدُ مـن سـيفِهِ ... ومـا قابَـلَ الجـيشَ إلا ٱنْكَـسَرْ
يكافِـحُ فـي سيفـهِ والـرؤوسُ ... تطايَـرُ مِـنْ سيفِـهِ كالشّـرَرْ

(١) في الديوان: (والورى).

رؤوسُ الـضلالِ هَـوَتْ للثَّـرَى ورأسُ العَمَـى بـشباهُ[1] ٱنْـشَطَرْ
وفي "أحدٍ" يـومَ نـادَى الأمـينُ فَـصَكَّ لأسـماعِ بعـضِ البَـشَرْ
بـلا سـيفٍ سـوى "ذو الفقـار" وغيرُ "عـليٍّ" بِـهِ مـا ٱشْـتَهَرْ
ويـوم "ٱبـن ود" "عـليٌّ" أتـاه فجـدَّلَـهُ وعليـه ٱنتـصرْ
وفي "خيبر" "مرحبٌ" قـد هَـوَى بـسيفِ "عـليٍّ" لأقْـصَى سَـقَرْ
فـما في الـدُّنا بطـلٌ مثلُـهُ عن الـدينِ حـامَى وفيـهِ ٱسْـتَقَرْ
فـما ولـجَ الحـربَ إلا أَتَـى عليهـا وأحـرزَ فيـها الظفَـرْ
عليـكَ سـلامٌ إمـامَ الهـدى سـلامُ مُحِـبٍّ عليـهِ ٱنْفَطَـرْ
بِكُمْ يرتجـي العفـوَ مـن ربِّـهِ ولـم يبـقَ جُرْمًـا لَـهُ أو يَـذَرْ
أَلا فاشـفَعُوا لي عنـدَ الإلـهِ فرحمَـةُ ربِّـي هِـيَ المُـسْتَقَرْ
بـكُمْ يُكْشَفُ الـكربُ في موقفٍ وَفِيـكُمْ لعبـدٍ لَـهُ قـد غَفَـرْ

٤ – قال "رحمه الله": [2]

أغـديرُ "خُـمٍّ" يومُـكَ المـشهودُ شـهدتْهُ مـنهمْ عـدةُ وعديـدُ
عـشرونَ ألفًـا سِـتُّ مـراتٍ روى "سبطُ ٱبنِ جوزيٍّ" ما هناكَ مزيـدُ

(١) أي بحَدِّ سيفه. قال "ٱبن منظور": ((شَباةُ كُلِّ شيءٍ حَدُّ طَرَفِهِ، وقيلَ: حَدُّهُ وحَدُّ كُـلِّ شيءٍ شَباتهُ، الشَّباةُ طَرَفُ السَّيْفِ وحَدُّه وجَمْعُها شَبًا)). لسان العرب مادة (شبا).

(٢) نُظِّمَت القصيدة بتأريخ ١٣٦٧هـ، وعدد أبياتها (٤٢) بيتًـا. الـديوان: ص٣٤-٣٥ ، ديوان الشيخ كاظم آل نوح ج١ ص٢٤٠-٢٤٢

كتبُ الحديثِ رَوَتْ وإنَّ صحاحَهُمْ ... رَوَتِ الحديثَ وإنَّهُ موجودُ

مَنْ كنتُ مولاهُ صحيحٌ عندَهُمْ ... فـ"عليٌّ" مولاهُ أخي وعميدُ

وبضبعِهِ أخذَ النبيُّ لرفعِهِ ... بينَ الحضورِ فمَنْ هناكَ يحيدُ

عن طاعةِ "اللهِ" العظيمِ وأمرِهِ ... ونبيِّهِ وهو الفتى المحمودُ

هذا "عليٌّ" وارثي وخليفَتي ... وهو الفتى الكرارُ والصنديدُ

هو ناصرُ الدينِ الحنيفِ بسيفِهِ ... ولسانِهِ هو كنزُهُ المرصودُ

عَلَمُ الهُدى بحرُ النَّدَى حتفُ العِدى ... من رَبِّنا قد جاءَهُ التأييدُ

وهو الوصيُّ عليكُمُ عَلَّمْتُهُ ... عِلْمًا بِهِ هو بحرُهُ المورودُ

سادَ الوصيينَ الأُلى درجوا ومِنْ ... رَبِّ العبادِ يخصُّهُ التسديدُ

بطلٌ يريعُ الموتَ ومَضُّ [1] حسامِهِ ... لَمْ ينجُ منهُ الهاربُ الرعديدُ

هو أشجعُ الشجعانِ في يومِ الوَغى ... هو زَغْفُها [2] هو درعُها المسرودُ

أخلاقُهُ الغُرُّ الكريمَةُ ما حَكَى ... أَحَدٌ لَهَا لا سيِّدٌ ومسودُ

والفارسُ المغوارُ خائِضُ غمرةَ ... الموتِ الزؤامِ إذا خفقنَ بنودُ

---

(١) أي: ما يصيبُ سيفهُ من وجعٍ لمَنْ يضربُهُ فيكونُ القتلُ مصيرَهُ. قال "ابن منظور": ((المَضُّ الحُرْقةُ مَضَّني الهَمُّ والحُزْنُ، والقول يَمُضُّني مَضًّا ومَضِيضًا، وأَمَضَّني أَحْرَقَني وَشَقَّ عليَّ، والمَضَضُ وَجَعُ المصيبةِ)). لسان العرب مادة (مضض).

(٢) أي: هو الدرعُ الحصينُ الواسعُ للمسلمينَ في كُلِّ معركةٍ. قال "ابن منظور": ((والزَّغْفُ والزَّغْفَةُ الدِّرْعُ المُحْكَمَةُ، وقيل: الواسِعةُ الطويلةُ تُسَكَّنُ وتحرَّكُ، وقيل: الدِّرْعُ اللَّيِّنَةُ، والجَمْعُ زَغْفٌ على لفظِ الواحِدِ)). المصدر نفسه مادة (زغف).

يجتَـثُّ في حَدِّ الرهيـفِ غلاصمًا ... ولشوسِهِمْ [١] يسقـي الدى ويبيـدُ

يـا آيـةَ اللهِ العظـيمِ اليَّـةً [٢] ... بعلاكَ أنتَ عـلى العُـلا محـسودُ

أنتُ الحسامُ المنتضى [٣] لـ"محمـدٍ" ... أنـتَ النـصيرُ الفَـذُّ والمجهـودُ

وبيـومِ "بـدرٍ" كنـتَ أكـبرَ قائِـدٍ ... وبـ"أحدٍ" أنتَ الفـارسُ الـصنديدُ

لا سيفَ إلا "ذو الفقـارِ" ولا فتـى ... إلا "عـليٌّ" مـا لـذاكَ جحـودُ

هتفَ الأميـنُ بفضـلِهِ في الجَوِّ في ... أعلـى السَّـما ولصَـوْتِهِ تَرْديـدُ

ودَلَفْتَ [٤] للبطلِ "ابـنِ ودٍّ" شـاهرًا ... سيفَ الرَّدَى لَـمْ يُثْنِـكَ التهديـدُ

وقتلتَـهُ والجـيشُ وَلَّـى راجعًـا ... حَـشْدٌ يَفِـرُّ وتقتفيـهِ حـشودُ

---

(١) أي: كُلُّ متكبرٍ من الأعداءِ يسقيهِ بسيفهِ الموتَ. قـال "ابـن منظـور": ((الـشَّوَسُ بالتَّحْريكِ النَّظَرُ بمُؤخَّرِ العَيْنِ تَكَبُّرًا أَوْ تَغَيُّظًا، [وقال] "ابن سيده" الشَّوَسُ في النَّظَـرِ أَنْ يَنْظُرَ بِإِحْدَى عَيْنَيْهِ ويُمِيلَ وَجْهَهُ في شَقِّ العَيْنِ التي يَنْظُرُ بِها، يَكُونُ ذَلِكَ خِلْقَةً، وَيَكُونُ مِنَ الكِبْرِ والتِّيهِ والغَضَبِ، وقيلَ: الشَّوَسُ رَفْعُ الرَّأْسِ تَكَبُّرًا)). لـسان العـرب مـادة (شوس).

(٢) هكذا في الأصل.

(٣) أي: أنتَ السيفُ المختارُ لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في نصرتهِ. قال "ابن فارس": ((النونُ والضادُ واللامُ: أصَيلٌ يدلُّ على رَمْيٍ ومُرامَاة، وانْتَضَلْتُ سَـهْمًا مِـنَ الكِنَانَةِ، ويُقَالُ استعارةً: انْتَضَلْتُ رَجُلاً مِنَ القَوْمِ: اخْتَرْتُ مِنْهُمْ)). معجم مقاييس اللغة مادة (نضل).

(٤) أي: مشيتَ لقتالهِ بكُلِّ اطمئنانٍ، قال "ابن منظور": ((الدَّلِيفُ المَشْيُ الرُّوَيْـدُ، دَلَـفَ يَدْلِفُ دَلْفًا إذا مَشَى وقَارَبَ الخَطْوَ)). لسان العرب مادة (دلف).

وبيــومِ "خيــبرَ" "مرحبًــا" أرديتَــهُ وعليــهِ أُضــفِيَ أدرعٌ وحديــدُ
درعــانِ ضــيقَةُ الــزرودِ قَطَعْتَهــا لــم تــنجُ بيــضتَهُ ولا الــصَّيْخودُ
فزعَ اليهودُ وعَمَّهُــم خــوفُ الفَنَــا لما ٱقتلعتَ البــابَ وهــو شــديدُ
بعثــوا رجــالاً مــنهُمُ لـ"محمــدٍ" يبغونَ عفــوَ "أبي البتــول" يهــودُ
وبيــومِ فَــرَّ المــسلمونَ بموقِــفٍ بـ"حنينَ" لم تثبــتْ هنــاكَ جنــودُ
و"المرتضى" كانَ المدافِعُ عن حِمَــى ديــنِ الإلــــهِ وســعيُهُ محمــودُ
عَمُّ النبيِّ يــصيحُ أيــنَ "المرتــضى" أَ"عليٌّ" وهو فَتَى القرومِ[1] شريــدُ
فأجابَــهُ "الفضــلُ" ٱبنُــهُ أيفــرُّ مِنْ تَخشــى لُقــاهُ أشــاوِسٌ وأُسُــودُ
أَبَنَــيَّ أينَ "علــيُّ" قــالَ: ٱنظرْ إلى كَفٍّ بها هــامُ الكُمَــاةِ[2] حصيــدُ

(١) أي: كيفَ يكونُ السيدُ المعظَّمُ المكرَّمُ شريدًا في الحربِ، والإمامُ عليٌّ(عليه السلام) معروفٌ عنهُ ذلكَ. فالقرومُ جمعُ قرمٍ وهو السيِّدُ المُكرَّمُ. المعجم الوسيط (قرم).

(٢) أي: إنَّ رؤوسَ الشجعانِ التي قد سُترتْ بالدرعِ الواقيةِ هي الآنَ تُحصدُ بسيفِ أميرِ المؤمنينَ (عليه السلام). قال "ٱبن منظور": ((وتَكَمَّى تَغَطَّى، وتَكَمَّى في سِلاحِهِ تَغَطَّى بِهِ، والكَمِيُّ الشجاعُ المُتَكَمِّي في سِلاحِهِ؛ لأَنَّهُ كَمَى نَفْسَهُ أَي سَتَرها بالدِّرْعِ والبَيْضَةِ، والجَمْعُ الكُمَاةُ)). لسان العرب مادة (كمي).

وبـ"ذي الفقار" لتندرَنَّ [١] رؤوسَهُمْ عن ذي الكواهِلِ في الرُّغَامِ [٢] رقودُ
وأشارَ نحوَ "عليٍّ" وهُوَ بسيفِهِ للمشركينَ عَنِ النبيِّ يذودُ
فٱستبشرَ "العباسُ" حينَ رأى فَتَى "عدنانَ" وهو يذودُهُمْ ويبيدُ
نصرَ النبيَّ وكانَ عنهُ مدافِعًا وبنفسه دون النبي يجودُ
ومبيتُهُ بفراشِ "أحمد" والعِدى والكُلُّ عاتٍ منهُمُ وعنيدُ
و"المصطفى" للغارِ عنهُمْ قَدْ نَحا فَنَجا بِهِ عَمَّا العداةُ تريدُ
واللهُ قد شكرَ المبيتَ لـ"حيدرٍ" بفراشِ "أحمدٍ" والأنامُ هجودُ
أَ "أَبا ترابٍ" والفضائِلُ جَمَّةٌ جُمِعَتْ إليكَ وما هناكَ مزيدُ
وإليكَ في القرآنِ آيٌ أُنْزِلَتْ نَطَقَتْ بفضلِكَ ما لَهَا تعديدُ
وقَدِ ٱصطفاكَ اللهُ صنوَ "محمدٍ" وخُصصْتَ فضلاً ما لَهَا تحديدُ

(١) أي: تقطعُ رؤوسَهُم وتسقُطُ بسيفِهِ. قال "ٱبن منظور": ((نَدَرَ الشيءُ يَنْدُرُ نُدُورًا سَقَط، وقيل: سَقَطَ وشَذَّ، وقيل: سَقَطَ من خَوْفٍ شيءٌ، وأَندَرَهُ غيرُه أَي أَسْقَطَهُ، وَضَرَبَ يَدَهُ بالسَّيْفِ فَأَندَرَها)). لسان العرب مادة (ندر).

(٢) أي: على الترابِ صَرعى بسيفِهِ. قال "ٱبن منظور": ((الرَّغامُ الثَّرَى، الترابُ، وقيلَ: الترابُ الليِّنُ وليسَ بالدقيقِ، وقيلَ: الرَّغامُ رَمْلٌ مختلِطٌ بترابٍ، ومنه يقالُ: أَرْغَمْتُهُ أَي: أَهَنْتُهُ وأَلزقتُهُ بالترابِ)). المصدر نفسه مادة (رغم).

٥– قال "رحمه الله": [١]

بغـــديرِ "خُـــمٍّ" جـــاءَ أمـــرُ "اللهِ" لـ"للمـــصطفى" المبعـــوثِ والأوَّاهِ
أَقِمِ ٱبنَ عَمِّكَ للـــورى عَلَمًـــا بِـــهِ يـــسمو عـــلى الأنـــدادِ والأشـــباهِ
صعدَ النبيُّ على الحدوجِ [٢] مُبَلِّغًـــا للنـــاسِ لمَّـــا جـــاءَ أمـــرُ اللهِ
هـــذا وصيُّ "المـــصطفى" وأمينُـــهُ هذا "عـــليٌّ" ذو العُـــلى والجـــاهِ
ووليُّ ربِّـــي مَـــنْ ولايتُـــهُ غَـــدَتْ مـــن عنـــدِهِ وبِـــهِ الإلـــهُ يُبـــاهي
هذا أبو ولـــدي "عـــليٌّ" خليفتـــي والآمرُ الهـــادي لكُـــمْ والنَّـــاهي
وهو الوصيُّ لـ"أحمـــدٍ" مـــن بعـــدِهِ ومنـــارُ رُشْـــدِ العابـــدِ الأواهِ
ورشادُ مَنْ قد ضلَّ في طرقِ الـــوى أو مَنْ عمـــي ومنـــه للـــساهي [٣]
هَيَّا ٱســـمعوا منـــه أطيعـــوا أمـــرَهُ فَلَأَمْـــرُهُ أمـــري وأمـــرُ اللهِ
هـــو وارثُ العلـــمِ الـــذي أُوتيتُـــهُ هو قـــامِعُ البطـــلِ الفتـــى التيَّـــاهِ
هو ناصري هو رأسُ كُـــلِّ فـــضيلةٍ وهو النبيهُ ولـــم يكُـــنْ بِـــاللاهي

---

(١) نُظِّمَت القصيدة في سنة ١٣٦٧هـ، وعدد أبياتها (١٧) بيتًا. مخطوط ملحـــق الـــديوان ص١٧ ، ديوان الشيخ كاظم آل نوح ج٣ ص٧٧٥-٧٧٦

(٢) الحدوج جمع حدج وهو المحمل أو الهودج الذي يوضع فوق الجمال، قـــال "ٱبـــن منظور": ((الحِدْجُ الحِمْلُ، والحِدْجُ من مراكِبِ النساءِ، والجَمْعُ أَحْـــداجٌ وحُـــدُوجٌ، وسُمِّيَ الهودَجُ المشدودُ فوقَ القتبِ حتى يشدَّ على البعيرِ شَدًّا واحـــدًا بجميـــعِ أَداتِـــهِ حِدْجًا وجمعُهُ حُدُوجٌ، ويُقال: ٱحْدِجْ بعيرَكَ أَي شُدَّ عليهِ قتبَهُ بأَداته، قالَ الليثُ: الحِدْجُ مَرْكَبٌ ليسَ بِرَحْلٍ ولا هَوْدَجٍ تركَبُهُ نساءُ الأَعرابِ)). لسان العرب مادة (حدج).

(٣) هكذا البيت في الأصل.

هو خائضُ الغمراتِ مفتي شوسها ... ما عاشَ عيشةَ مترفٍ برقاهِ
هو صائمٌ، هو قانتٌ، هو عابدٌ ... عُدِمَ الذي في ذي الخِلالِ يُضاهي
يا يومَ "خُمٍّ" أيُّ عيدٍ أنتَ في ... الإسلامِ فيكَ المؤمنونَ تُباهي
وَغَدَا "أبو حفصٍ" يُبَخْبِخُ قائلاً ... مولايَ أنتَ، وأنتَ سيفُ الله
سيفٌ على الكفارِ أرهفَ قاطعًا ... يجتثُّها مثلُ ٱجتثاثِ شِياهِ
ولأنتَ أقضانا وأعلمُنا بِما ... أُوحي لـ"أحمدٍ" وحيَهُ المُتَناهي

٦- قال "رحمه الله": [1]

أغديرَ "خُمٍّ" يومُكَ المشهورُ ... فيهِ لكُلِّ المؤمنينَ سرورُ
هو يومُ عيدٍ وهو أكبرُها غَدَا ... عندَ النبيِّ وإنَّهُ لَجديرُ
يومٌ بهِ هبطَ الأمينُ مَبَلِّغًا ... للطُّهْرِ "أحمد" جاءَ وهو سفيرُ
من عندِ رَبِّ الخلقِ بَلَّغَهُ بِما ... أمرَ الإلهُ وأمرُهُ لَخطيرُ
أَقِمِ الوصيَّ خليفَةً ومُؤمِّرًا ... من عندِ ربِّ الخلقِ فهو أميرُ
ذاكَ ٱبنُ عَمِّكَ "حيدرٌ" عَلَمُ الهُدى ... هو صهرُكُ المشهورُ وهو وزيرُ
هو خيرةُ "الله" العظيمِ وسعيُهُ ... عندَ الإلهِ مُسَجَّلٌ مشكورُ
هو أعلمُ العلماءِ بابُ مدينةٍ ... للعلمِ وهو الليثُ وهو هصورُ [2]

(١) نُظِّمَت القصيدة بتأريخ ١٣٦٩هـ، وعدد أبياتها (٦٨) بيتًا، وقد تم الاستشهاد بالأبيات الخاصة بالغدير. الديوان ص٧٢-٧٤

(٢) الهصور ٱسم من أسماء الأسد. ينظر: معجم مقاييس اللغة مادة (هصر).

هو خائضُ الغمـراتِ حامِـلُ رايـةِ الإيمانِ وهو الفـارسُ المـشهورُ
صعدَ النبيُّ عـلى الحـدوجِ مبلِّغًـا أمـرَ الإلـهِ وإنَّـهُ المَـأمورُ
في أنْ يبلِّـغَ مـا أتـى مـن ربِّنـا عنـدَ الإلـهِ بغيبِـهِ مـسطورُ
يا أيُّهـا النـاسُ آسـمعُوا لمقـالتي وحـيَ الإلـهِ وإنَّنـي لَنـذيرُ
وأنا البـشيرُ بكُـلِّ مـا أَوْحَـى بـهِ ربي وإنِّـي منـذرٌ وبـشيرُ
هـذا "عـليٌّ" وارثـي وخليفتـي ووليُّ أمـري نـاصري وأمـيرُ
وبضبعِهِ قد كـانَ "أحمـدُ" آخـذًا وعَـلَا مُحَيَّـاهُ الهَنَـا وسرورُ
مَنْ كُنْـتُ مـولاهُ فهـذا "حيـدرٌ" مولاهُ هـذا القُـدْسُ هـذا النـورُ
هـذا لـدينِ "اللهِ" أعظـمُ نـاصرٍ هـذا وليـي "حيـدرٌ" ونـصيرُ
مَـنْ قـد تَـولاهُ يُجـازى جنـةً ولمن يعـاد يـد الجـزاء سـعيرُ
قامَ "ابـنُ خطـابٍ" يبخـبخُ قـائلاً مـولايَ أنـتَ وسـيدٌ ووزيـرُ
بَلْ أنتَ مَـوْلَى المـؤمنينَ وخـيرةَ "اللهِ" الجليلِ وأنتَ جـديرُ
وَعَـرَى جميـعَ المـؤمنينِ سرورٌ وذوي النفـاقِ تَـأَثُّرٌ ونفـورُ
وأَتَـى رسـولُ "اللهِ" خيمتَـهُ التـي نُصِبَتْ وكانَ الحَـرُّ وهـو هجـيرُ
وذوو النفـاقِ تَجَمَّعُـوا بخيـامِهِمْ ولغدرِ "حيـدرٍ" سَـجَّلَ التقريـرُ
و"حذيفةٌ" سـمعَ الحـديثَ فغاظَـهُ إذْ كـانَ بيـنَهُمُ الحـديثُ يـدورُ
وأَتَـى النبـيُّ مُبَلِّغًـا عـنهم بـما قد كانَ يسمعُ والحـديثُ خطـيرُ
فتـأَثَّرَ "الكـرارُ" مِمَّـا قَـرَّروا ويغيظُـهُ التـدبيرُ والتقريـرُ
ولَهُ النبـيُّ يقـولُ صَـبْرًا يـا "أبـا حسنٍ" فأنتَ على الـبلاءِ صـبورُ
وآشتَدَّ حزنُ "محمـدٍ" مـن أجلِـهِ لكِـنْ بـذلكَ قَـدَّرَ المقـدورُ

وَدَعا "أسامةَ" والصحابةَ كُلَّهُمْ ... قالِ ٱخرجْنَ فيهِمْ فأنتَ أميرُ
وٱطلبْ بثارِ أبيكَ من أعدائِنا ... وٱخرجْ وقَدْ خرجَ الأميرُ يسيرُ
بالجرفِ حَطَّ رحالَهُ كي يجمعَ ا ... لأصحابَ أخرجَهُ هُنا التأخيرُ
من بعضِهِمْ وهُمْ أَبَوْا أنْ يَرْحَلوا ... مَنْ بعدُ "أحمدٍ" بعدَهُ سيصيرُ
فلذلِكَ ٱمتنعَتْ رجالٌ منهُمُ ... مَنْ دَبَّرُوا أيفوتُهَا التدبيرُ
مرضَ النبيُّ وقالَ سارَ "أسامةٌ" ... فأُجيبَ أنَّ "أسامةً" سيسيرُ
لكِنْ تخلَّفَ عنهُ بعضُ جيوشِهِ ... ولأنتَ أَدْرَى فيهُمُ وخبيرُ
يا رَبِّ فالعَنْ مَنْ تخلَّفَ منهُمُ ... وليصلِهِ يومَ الجزاءِ سعيرُ
وَدَعَا "أبا اليقظانَ" قالَ ٱمضِ إلى ... مَنْ قَدْ تخلَّفَ أنتَ نذيرُ
قُلْ: إنَّ "أحمدَ" لا يحلُّ بقاءَكُمْ ... إنِّي أقُلْ لَكُمْ سريعًا سيروا
فَأَتَوا "أسامةَ" ثُمَّ قالوا إنَّنَا ... لَوْ قَدْ رَحَلْنَا نابَنَا محذورُ
ونَبِيُّنا يُغْمَى عليهِ ورُبَّما ... دَهَمَ الحِمَامُ وقُدِّرَ المقدورُ
فبقى "أسامَةُ" واجِمًا مُتَحَيِّرًا ... وعليهِ مِنْهُمُ أَثَّرَ التزويرُ
وٱستأذَنَ البعضُ الأميرَ ليسألوا ... عن حالِ "أحمدٍ" والمجالُ قصيرُ
دَخَلوا بليلٍ والظلامُ مُخَيَّمٌ ... وَبَدا من الفجرِ المشعشعِ نورُ
حَتَّى إذا خرجَ النبيُّ رآهُمُ ... للغدرِ منهمُ في الوجوهِ ظهورُ
من بعدِ أنْ صَلَّى وعادَ لبيتِهِ ... وَعَلا بوجهِهِ الطاهِرِ التأثيرُ
نزلَ القضاءُ بهِ وكانَ مُسَلِّمًا ... لقضائِهِ إذ قُدِّرَ المقدورُ
وَعَلا النياحُ وَصَكَّ مسمعَ "يثربٍ" ... صوتُ البكاءِ وقد لَطَمْنَ الصدورُ
فَتَسابقوا لسقيفةٍ وتَنَازَعوا ... أمرَ الخلافَةِ مَنْ بِهِ سيصيرُ

٧– قال "رحمه الله": [١]

عيدُ الغـديرِ ومـا أدراكَ مـا العيـدُ ... يـومٌ بـه لطيـورِ البـشرِ تَغريـدُ
بالعيدِ أهزاجها [٢] هزَّتْ قلوبَ بنـي ا ... لـدنيا وقـد عَـمَّ ترجيـعٌ وتَرديـدُ
في "خُمٍّ" قد نزلَ المختارُ "أحمدُ" في ... صحابةٍ مـنهمُ في الـبغضِ مَعهـودُ
وقد رقى منـبرَ الأحـداجِ يُـسمعهم ... مبلِّغًـا وحـيَ ربٍّ وهـو مَحمـودُ
وقامَ "حيـدرٌ" والأبـصارُ شاخـصةٌ ... إلى النبـيِّ وذاكَ اليـوم مَـشهودُ
كفٌّ بكـفِّ "عـليٍّ" وهـو يرفعُـهُ ... فقال: هـذا وليِّـي وهـو مَـسعودُ
هذا وصيِّي، وزيري، والخليفـةُ مـن ... بعدي، وبحرٌ لعلمي، وهـو مَـورودُ
يا أيها الناسُ قومـوا بـايعوا، فلقَـدْ ... أَوْحَـى إليَّ إلهـي وهـو مَعبـودُ
"عـليٌّ" المرتـضى فـالربُّ عظَّمَـهُ ... مِـنَ الإلـهِ لَـهُ نـصٌّ وتَأييـدُ
قـد ٱجتبـاهُ إلهـي وهـو سـوَّدَهُ ... علـيكُمْ ولَـهُ للـرَّبِّ تَـسديدُ
مَنْ كنتُ مولاهُ، مولاهُ "عـليٌّ" أخـي ... وناصِري، وهو في الهيجاءِ صِـنديدُ
ومَـنْ يعاديـهِ عـاداني وأبغـضَني ... ومَنْ يعـادي عليًّـا فهـو مَطـرودُ
ربي يجازي الذي عـاداهُ مـن إِحَـنٍ ... ذاكَ الذي هو يـومُ الحـشرِ مَنكـودُ
"عـليٌّ" وهـو فَتَـى الفتيـانِ حبَّبـهُ ... إليَّ ربِّـي لـذاكُمُ فهـو مَحـسودُ
مَنْ أبغضَ "المُرتضى" إنْ ماتَ مبغضُهُ ... عن الجنـانِ جـزاءً فهـو مَـصدودُ

---

(١) نُظِّمَت القصيدة في عيد الغدير، وعدد أبياتها (٣١) بيتًا. الديوان ص٩٣-٩٤

(٢) الأهزاجُ: الأفراحُ. قال "ٱبن منظور": ((الهَزَجُ الفَرَحُ، والهَزَجُ صوتٌ مُطْرِبٌ)). لسان العرب مادة (هزج).

مَنْ لم يطـعْ أمـرَ ربِّـي في ولايتِـهِ ... يـومَ القيامـةِ بـالنيرانِ مَوقـودُ
ونـاصري وحبيبـي زوجُ "فاطمـةٍ" ... وصاحبُ الحوضِ يومَ الحشرِ مَـورودُ
وحاملُ الرايـةِ العُظمـى بمحـشرِنا ... وكنزُ تقوًى مـن الإيـمانِ مَرصـودُ
وقاصمُ الشوكِ في الهيجاءِ وليثُ وغًى ... يفـرُّ منـهُ كمـيٌّ فهـو رِعديـدُ
ويومَ "بدرٍ" و"أحدٍ" خاضها لُجَجًـا ... من المنايا وما في الخوضِ مَجهـودُ
ويـومَ أقبـلَتِ الأحـزابُ غازيـةً ... لـ"يثـربَ" ذاكَ يـومٌ وهـو مَشهودُ
أردى "عـليٌّ" لـ"عمـرٍو" في مهنَّـدِهِ ... فارتاعتِ الصيدُ إذ فـرَّتْ صَـناديدُ
ويومَ "خيـبر" إذ أودى بـ"مَرْحَبِهـا" ... حسامَهُ ولـهُ في الجـسمِ تَعـضيدُ
وفي "حنين" رَمَى كالطورِ "حيـدرةٌ" ... وفَرَّتِ الصُّحْبُ والـصيدُ المناجيـدُ
فمَنْ يُضَاهيهِ في تلـكَ المواقـفِ في ... ثباتِهِ وهُـوَ لم يجهـدْهُ صَيْخـودُ[1]
يعلو مُحَيَّاهُ بـشرٌ مـن رنـينِ ضـبًا ... وعنـدهُ ذاكَ ترجيـعٌ وتَغريـدُ
مـا جـاءهُ القـومُ إلا في مهنَّـدِهِ ... إلا وحـزَّتْ لَـهُ الأوداجُ والجِيـدُ
و"حيـدرٌ" راحَ والأبطـالُ ناكِصَـةٌ ... يصيِّرُ الـوترَ شـفعًا فهـو مَقْـدودُ

(١) أي: لم يقدرْ على منازلتهِ الرجالُ الأشداءُ الأبطالُ في القتـالِ، فهـو ثابـتٌ أمـامَهُمْ ومنتصرٌ عليهِم. قال "آبن منظور": ((وصَخْرةٌ صَيْخُودٌ صَمَّاءُ راسِيَةٌ شديدةٌ، والصَّيْخُودُ الصخرةُ الملساءُ الصُّلْبةُ لا تُحَرَّكُ من مكانِها، ولا يَعْمَلُ فيها الحديدُ)). لسان العـرب مادة (صخد).

يكبِّــرُ اللهَ إنْ أردى بمــرهفِـــــــهِ سمَيْــدعًا [١] إنْ أتــاهُ فهو رِعْـــدِيدُ

لوصالٍ ولَّتْ ليوثُ الحــربِ هاربــةً وَفَلَلَتْ بيضَهُم، بَلْ حُطِّمَتْ مِيــدُ [٢]

بـــــهِ بَلَغْــنا لديـــنِ اللهِ مُنْيَتَـــــنا لَهُ إلى الحــقِّ تصــويبٌ وتَصْعــيدُ

(١) الرجلُ الشجاعُ. ينظر: العين مادة (سمدع) ، قال "ٱبن منظور": ((السَّمَيْدَعُ بــالفتح الكريمُ، السَّيِّدُ الجميلُ الجسيمُ المُوَطَّأُ الأَكنافِ، والأَكنــافُ النــواحي، وقيــل: هــو الشُّجاعُ، ولا تَقُلْ: السُّمَيْدَعُ بضَمِّ السينِ)). لسان العرب مادة (سمدع).

(٢) كنايةٌ عن قتلهِ للأبطالِ الذينَ هُمْ جبالٌ شامخةٌ في المعركةِ لا تُزلزل، ولم يــستطيعوا مقارعتَهُ فإما قُتِلوا، وإما مالوا عن الحرب وفَرُّوا. قال "ٱبن منظور: ((ومادَ الشيءُ يَمِيــدُ مَيْدًا تَحَرَّكَ ومالَ، ومادَ السَّرابُ ٱضطَرَبَ، ومادَ مَيْدًا تمايلَ، ومادَ يَمِيدُ إذا تَثَنَّى وتَبَخْتَرَ، والمَيْدُ ما يُصِيبُ من الحَيْرةِ عن السُّكْرِ أَو الغَثَيانِ أَو ركوبِ البحرِ)). المصدر نفسه مادة (ميد).

٨– قال "رحمه الله": [١]

لحجـــةِ الـــوداعِ "طـــه" قـــد ركـــبَ ... ناقتَـــهُ العـــضباءَ خـــيرةَ النجـــبْ
للبيـــــتِ راحَ مُحْرِمًـــــا ميمِّمًـــــا ... تحفُّهُ في الـــسيرِ ســـاداتُ العـــربْ
وعَلَّـــــمَ الحجـــيجَ في مواقِـــفٍ ... مندوبَ حَجِّ البيتِ أو ما قَدْ وَجَـــبْ
حـــجَّ وَلبَّـــى وسَـــعَى وصَـــحْبُهُ ... وقامَ "أحمد" بِهِمْ وقَـــدْ خَطَـــبْ
أوصَـــى بـــأنَّ تحترمـــوا لربِّـــكُمْ ... كـــتابَهُ وأهـــلَ بيتـــي النجـــبْ
مَـــنْ أنـــزلَ اللهُ عـــليَّ فـــيهِمُ ... آياتَـــهُ الغَـــراءَ في خـــيرِ الكتـــبْ
هُـــمْ أهْـــلُ بيتـــي فـــاحفظوني فـــيهِمُ ... ها أنَّ يوميَ أيُّهـــا النـــاسُ اقـــتربْ
هُـــمْ حجـــجُ اللهِ كنـــوزُ علمـــهِ ... هُمُ الميامينُ بِهِـــمْ تُجـــلى الكُـــرَبْ
هُـــمْ صـــفوةُ المخلـــوقِ مـــن عبـــادِهِ ... هُمْ سادةُ الناسِ ووضاحو النـــسبْ
ومُـــذْ قَـــضَى مناســـكَ الحـــجِّ نَحَـــا ... لـ"يثـــربَ" ترفُـــلُ فـــيهِمُ النجـــبْ
وأنـــزلَ اللهُ بـ"خـــم" أيُّهـــا الرســـولُ ... بَلِّـــغْ وحـــيَ ربِّـــكَ العـــربْ
أقـــمْ "عليًّـــا" عَلَمًـــا يهـــدِي الـــورى ... لـــربِّهِمْ وهـــو الـــوصيُّ المنتجـــبْ
فحـــطَّ رحـــلَهُ بـ"خُـــمٍّ" واعـــتلى ... منبرَ أحـــداجٍ وفي النـــاسِ خطـــبْ
مَـــنْ كنـــتُ مـــولاهُ فهـــذا "حيـــدرٌ" ... مولًى لَـــهُ بـــأمرِ رَبٍّ قَـــدْ وجـــبْ

(١) نُظِّمَت القصيدة في غدير خم ومدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وما أصابه في ولديه الحسنين (عليهم السلام)، وعدد أبياتها (١٠٥) أبيات، وقد ذكرتُ ما يتعلق بالمناسبة. الديوان ص٢٢–٢٧ ، ديوان الشيخ كاظم آل نوح ج١ ص١٠٦–١١١

هـــذا أمـــيرُ المـــؤمنينَ والـــذي قد سَمَكَ الـسبعَ ونَـوَّرَ الـشهبْ
أَلا ومَـــــنْ والاهُ والاني ومَـــــنْ عـاداهُ عـاداني وخـابَ وٱنقلـبْ
تعـسًا لمَـنْ والَـى سـواهُ وأَبَـى ٱتِّبَاعَـهُ وفي الـضلالِ قـد ذهـبْ
وهـو الـصراطُ المـستقيمُ للـورى لا يهتدي الـصراطَ إلا مَـنْ طلـبْ
مَـنْ طلـبَ الـصراطَ فهـو أبلـجٌ لا مَنْ عَمَى عنهُ، وعنـهُ قـد نكـبْ
فعنـدَها قـال "أبـو حفـصٍ" أَلا لأنتَ مولاي، وبَلْ مَـولى العـربْ
بخٍ بخٍ يـا خـدنَ "طـه" المـصطفى والمرتضى حفيد "عبـد المطلـبْ"
سـيدنا أنـتَ، وأنـتَ كَـهْفُنا إنْ خُصَّتِ البلوَى وعَمَّـتِ النُّـوَبْ
اليـومَ أكملـتُ لـكُمْ دينَـكُمْ قَـدْ أنـزلَ اللهُ أَلا يـا للعجـبْ
ولايـةُ "الكـرارِ" فيهـا أُكمـلَ الديـنُ فقـل:تعـسًالمـن له نصَـبْ
يـا حجـةَ اللهِ ويـا وليَّـهُ ويا أبا "المهديِّ" الإمامِ المرتقـبْ
أنـتَ حـسامُ اللهِ قَـدْ جَـرَّدَهُ "محمـدٌ" مَهَـدِّدًا بِـهِ العـربْ

القصائد التي ورد فيها ذكر يوم الغدير:

١ – قال "رحمه الله": [١]

قد قلتُ للساقي فديتُكَ هاتِها خمرًا حميًّا وٱسْقِني ثُمَّ ٱشْربَنْ
وٱمْلأ لنا كأسًا وٱتْرَعْ ثانيًا من دَنِّها لنزيلٍ ما بي مِنْ شَجَنْ

إلى أنْ يقول:

فرحَ الفؤادُ وسرَّني يومٌ بهِ في صنوِ خيرِ الرُّسْلِ والبطلِ الطبنْ [١]
إذ فيهِ قامَ لدى الصحابةِ مُعْلنًا بـ"المرتضى" صنوِ النبيِّ المؤتَمَنْ
أَفَهلْ بربِّكَ أنتَ مسرورٌ كَما سُرَّ الوَرَى فيهِ بسرٍّ والعَلَنْ
فاضَ السرورُ عليهِمُ حتى أَنا أنا قد سُررتُ وفي هواهُ مُفْتَتَنْ
يومُ الغديرِ سعادَتي فيهِ وقَدْ صدعَ النبيُّ بفضلِهِ عن ذي المِنَنْ
يومُ ولايةِ "حيدرٍ" قَدْ أنزلَتْ نلتُ المسرَّةَ في ولاءِ"أبي الحسنْ"
قُلْ للذي نظمَ القريضَ بغيرِهِ وهذي بغيرِ رويَّةٍ للنظمِ صُنْ
أَوَ لَمْ تَكُنْ تدري وهَلْ يخفى الهُدَى فبحّقِّ مَنْ نَصَّ الكتابُ بِحَقِّ مَنْ
إنْ كنتَ عن عَلْيَا "عليٍّ" معرضا لم تعرفَنَّ دينَ النبيِّ ولا السُّنَنْ

(١) نُظِّمَت القصيدة بتأريخ ١٣٦٢هـ، وعدد أبياتها (٤٥) بيتًا، وقد ذكرتُ ما يتعلق بالمناسبة . الديوان ص١٠-١١ ، ديوان الشيخ كاظم آل نوح ج٣ ص٧٥٣-٧٥٥

ولئـــــنْ مدحْتَ سواهُ ثم تركتَـــهُ بالله حِدْتَ عن الهُدى وعن السُّنَـــنْ
وأَنْشِدْ لمَنْ بســـواهُ ضيَّعَ مــدحَهُ ونَحَا بغيـــرِ بصيــرةٍ وهُدًى لِمَــنْ
بمـــديحِ مَنْ أضـــحى لَهُ متشدِّقًا وأطالَهُ فيـــهِ وأمســى في غَبَــنْ
ونَحَا عــن النهــجِ القويمِ فقُــلْ لَــهُ تَبًّــا لرأيِــكَ إنَّ رأيَــكَ فــي أَفَــنْ
عَرِّفْهُ قد ضلَّ الطـــريق وقُــلْ لَــهُ متمثلاً "بالصيفِ ضيعتِ اللَّبَنْ" (٢)
أَجهلْتَ رتــبةَ "حيدرٍ" مــن "أحمدٍ" ووصــيهِ وأخــيهِ كَشَّــافِ المحــنْ
أَنسيتَ قـــولَ "محمــدٍ" وحديثَــهُ قَدْ صَحَّ إذ قـــالَ لـ"للكــرارِ" مَــنْ
مَنْ كنتُ مـــولاهُ فَذَا مـــولًى لَــهُ مُذْ فيـــهِ أوحى بالغديرِ على عَلَــنْ
أَمْ جاحِــدٌ نَــصَّ الإلهِ بحـــــقِّــهِ أَمْ مــارقٌ عن ديــنِ "أحمد" مفتــنْ

(١) أي: البطلُ الثابتُ الحاذقُ. قال "ابن منظور": ((الطَّبَنُ بالتحريكِ الفِطْنَةُ، ورَجُلٌ طَبِنٌ فَطِنٌ حاذِقٌ عالِمٌ بِكُلِّ شَيءٍ، قيل" الطَّبَنُ الفِطْنَةُ للخَيْرِ)). لسان العرب مادة (طبن).

(٢) مَثَلٌ يُضْرَبُ لمَنْ يطلِبُ شيئًا قَدْ فَوَّتَهُ على نفسهِ، وللمثــل قــصة مــشهورة. ينظــر: الميداني: مجمع الأمثال ج٢ ص٦٨

٢– قال "رحمه الله": [١]

عليكُمْ سـلامُ اللهِ يـا آلَ "ياسـينا" ويـا آلَ "طـهَ" الطيبـينَ الميامينـا
ويا صـفوةَ اللهِ اصـطفاكُمْ بعلمِـهِ وصَيَّرَكُمْ طُـرًّا إلى النـاسِ هادينـا

إلى أنْ يقول:

فـما آيـةُ القربـى بغـيرِكُمُ أتَـتْ لـ"طهَ" وكنتُمْ منـهُ أدنَـى القَريبينـا
وفي يومِ "خُمٍّ" قامَ "أحمدُ" خاطبًـا على منبرِ الأحداجِ والناسُ مُـصغونا
وفي ضبعِ خيرِ الناسِ بعدَ "محمـدٍ" لقد أخذَ "الهـادي" وخـيرُ النبيينـا
وقالَ اسـمعوا مِنِّـي أوامِـرَ رَبِّنـا فهذا "عليٌّ" وهـو خـيرُ الوصـيِّينا
فمَنْ كنـتُ مـولاهُ فهـذا وليُّـهُ ومَـنْ يتـولاهُ يكـونُ موالينـا
"عليٌّ" أخي صهري ونفسي ووراثـي ويـأمركُمْ بعـدي "عليـاً" توالونـا
أجـابوا سـمعْنا غـيرَ إنَّ جماعَـةً لقد أظهروا ما كانَ في القلبِ يخفونا
يُعَادونَ خِدْنَ "المصطفى" واْبنَ عمهِ وبغضهُمْ في القلبِ قد كانَ مـدفونا
وماتَ حبيبُ اللهِ والقومُ قَـدْ عَـدَوا عـلى بيتـهِ قبـلَ النبـيِّ يوارونـا
وجـاؤوا بنـارٍ بحزمَـةٍ عوسَـجٍ وقد صَمَّمُوا للبابِ بالنـارِ يورونـا
فجاءَتْ إليهِمْ "فاطِمٌ" وهـيَ ثاكِـلٌ وقالَتْ لهم يا قـومُ مـاذا تُريـدونا

(١) نُظِّمَت القصيدة في مدح أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآلـه) سـنة ١٣٦٧هـ، وعدد أبياتها (٣٧) بيتًا، وقد ذكرتُ ما يتعلق. الديوان ص٣ ، ديوان الشيخ كـاظم آل نوح ج٣ ص٧٤١-٧٤٣

٣- قال "رحمه الله": (١)

وُلِـــدَ الطُّهـــرُ "أحمـــدُ" فتهانيـــــــــهِ سرمـــــــدُ
وهـــو خـــيرُ الـــورى أبًـــا عبقـــــــريٌّ وسيِّـــــــدُ

إلى أنْ يقول:

جـــاءهُ الـــوحيُ آمـــرًا والـــــسمواتُ تـــــشهـــدُ
لـ"عـــــليٍّ" وصيـــــهِ ولَـــــهُ الأمـــرُ يعقـــــدُ
وبـ"خُـــــمٍّ" أقامَـــــهُ بأحاديـــــثَ تـــــسندُ
إنَّ هـــــذا وليُّـــــكُمْ والـــــوصيُّ الممجَّـــــدُ
فـــــأطيعوا لأمـــــرِهِ مَـــنْ يُطِـــعْ فهـــوَ يرشـــدُ
فـــإذا غِبْـــتُ عنكـــمُ بمـــــــكاني ليقعـــــدُ
رضيَ الـــــربُّ "حيـــــدرًا" إنْ تطيعـــــوهُ تهتـــــدوا
وازروهُ عـــــلى هُـــــدًى ولِدَعْـــــواهُ أيَّـــــدوا
وإمـــــامٌ لأُمَّتـــــي وهُـــوَ في الـــرَّوْعِ مُنجـــدُ

(١) نُظِّمَت القصيدة في مولد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعروجه إلى السماء وإعلانه بغدير خم بأنَّ عليًّا وصيه وخليفته سنة ١٣٦٨هـ، وعدد أبياتها (٥٢) بيتًا، وقد ذكرتُ ما يتعلق. الديوان ص٣٦-٣٨ ، ديوان الشيخ كاظم آل نوح ج٢ ص٢٥٣-٢٥٥

٤ – قال "رحمه الله": [١]

أَ"هاشِمُ" أُهديــكَ التحيــةَ والبُشــرا فـ"شيبةُ حمدٍ"فــي حفيــدٍ لَهُ سُــرَّا

تولَّدَ عــامَ الفيــلِ فجــرًا ووجهُــهُ بأنوارهِ بَــذَّ[٢] الكــواكبَ والبَــدْرا

إلى أنْ يقول:

وفي يومِ "خُمٍّ" قد أخــذتَ بــضبعِهِ وأعلنْتَ أمرَ اللهِ في "حيدرٍ" جَهْــرا

وقلتَ لهــم هــذا وصــيِّي ووارثــي بأمرِ إلهي قد اتخذتُ الفَتَى صِــهْرا

وهــذا وليِّــي مَــنْ يوالِيــهِ يَغتــدي وقد ضمنَ اللهُ العظيمُ لــهُ الأَجْــرا

فقومُــوا جميعًــا بــايعوهُ فإنَّــهُ بأمرٍ إلهــيٍّ أنْ تــشدُّوا لــهُ الأَزْرا

فقاموا وكانَ الــبعضُ يكــتمُ بُغْــضَهُ وكانَ كتومًا مــن نفــاقٍ لَــهُ سِــرّا

وقَدْ صافحوهُ وهو في جنــبِ "أحمــدٍ" وفيهِمْ رجالٌ يُبْطنــونَ لــهُ الغَــدْرا

فقالَ: إلهــي اُشــهدْ علــيهِمْ فــإنَّهُمْ أجابوا ندائي في "عليٍّ" أخي جَهْرا

فإنِّي قَدْ بلَّغْــتُ وحيَــكَ مَــنْ يَعــي لَكَ الحمدُ يا ربي أواصلُهُ الــشُّكْرا

---

(١) نُظِّمَت القصيدة بمناسبة ولادة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سنة ١٣٦٩هـ، وعــدد أبياتها (١٠٥) أبيات، وقد ذكرتُ ما يتعلق بالمناسبة. الديوان ص٧٩-٨٣

(٢) أي: قهرَ تلكَ الأنوارَ وغَطَّى عليها بنورهِ. قال "الفراهيدي": ((تقولُ العربُ: بَذَّ يَبُذُّ بَذًّا إذا خَرَجَ شيءٌ على الآخَرِ في حُسْنٍ، أو عَمَلٍ كائِنًا ما كانَ)) العين مادة (بَذَّ)، وقال "ابن فارس": ((الباءُ والذالُ أصلٌ واحِدٌ، وهو الغَلَبَةُ والقَهْرُ والإذلالُ، يقالُ: بَذَّ فلانٌ أقرانَــهُ إذا غلَبَهُم، فهوَ باذٌّ يَبُذُّهُمْ)). معجم مقاييس اللغة مادة (بَذَّ).

فقامَ "أبو حفصٍ" وقــال: بَــخٍ بَــخٍ فيا أيها "الهادي" ٱمتثَلْنا لكَ الأَمْرا
ومــولايَ مــولَى المــؤمنينَ خليفــةٌ لـ"طهَ"وقد سدْتَ الوَرَى في الثَّنا طُرّا
وسارَ بهِــمْ نحــوَ المدينــةِ راجعًــا وصَلَّى صلاةَ الظهرِ أَعْقَبَها عَــصْرا
نبيُّ الهُدَى لما رَحَلْــتَ عــن الــدُّنا وَرُحْتَ إلى دارِ النعيمِ إلى الأُخْــرى
قَــدِ ٱنْقَلبــوا، واللهُ يعلــمُ أَنَّهُــمْ قَدِ ٱتفقوا مــن تالِــدٍ بيــنهم سِــرَّا

٥– قال "رحمه الله": (١)

نَبَّهَتْنــــي مِــــنْ مَنَــــامِي صــــيحةٌ مــــن ذي هيــــامِ
شــاكيًا مــن هَجْــوِ لُبنــى وربــابِ الجفــنِ هــامي
آهٍ لَــــوْ لُبنــــى رأتنــــي قبــــلَ أنْ ألقَــــى حِمامِــــي
لــــرأَتْ أحــــشاءَ قلبــــي تتلظَّــــى مــــن أوامِ
لَــسَقَتْني خمــرةَ الريــقِ بجــامٍ بعــد جــامِ
ولأَحْيَــتْ ناحِــلَ الجســمِ هــزيلاً مــن ســقامِ

إلى أنْ يقول:

وبـ"خُــمٍّ" جــاءَكَ الــوحيُ بــضمنِ الاعتــصامِ
قُــمْ فبلِّــغْ وحــيَ رَبٍّ فــوقَ كــورٍ بــاهتمامِ

(١) نُظِّمَت القصيدة في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) سنة ١٣٦٩هـ، وعدد أبياتها (٧١) بيتًا، وقد ذكرتُ ما يتعلق بالمناسبة. الديوان ص٨٧–٩٠

إنَّ ربي ٱختـــــارَ بعـــــدي ... لـ"عـــــليٍّ" في مقـــــامي
أَنَـــا مَـــنْ كنـــتُ لَـــهُ ... مـــولًى فمـــولاكُمْ أمـــامي
ذا "عـــــليٌّ" وارثـــــي ... وهـــو وصـــيي في الختـــامِ
وأبـــو ســـبطيَّ صـــنوي ... وهـــو مـــن خـــيرِ الأنـــامِ
وهـــو صـــهري وقـــسيمُ ... النـــارِ في يـــومِ القيـــامِ
وإلى "طـــــهَ" وأهـــــلِ ... البيـــتِ أَهـــديهم ســـلامي
فهُـــمْ أعـــلامُ رُشْـــدٍ ... مـــن أُبـــاةٍ وكـــرامِ

٥– قال "رحمه الله": [1]

أقولُ لركبٍ قد نَحى أبـرقَ الحِمـى ... تَرَفَّقْ بنا إنْ كنتَ حُـزْوَى [1] مُيَمِّمَـا

إلى أنْ يقول:

ومن بعدُ قد وافَـى لـ"مكـةَ" مُحْرِمًـا ... لحَـجِّ وداعِ نُـسْكِ حَـجٍّ مُعَلِّمَـا
وعـادَ إلى نحـوِ المدينـةِ جـاءَهُ ... بـ"خُـمٍّ" أتـاهُ "جبريـلُ" مُـسَلِّما
وقـالَ "عـليٌّ" حُجَّـةٌ وخليفَـةٌ ... مكانُكَ للدينِ الحنيفِ هـو الحِمَـى
فقامَ عـلى تلـكَ الحـدوجِ مُبَلِّغًـا ... رسالةَ رَبٍّ قـد أتتـهُ مـن الـسَّمَا
وقـالَ أَلا إنَّ الإلـهَ ٱصـطفى لكُـمْ ... "عليًّا" إمامًا عنـد ربِّـي قَـدْ سَـمَا
"عليٌّ" ٱبنُ عَمِّـي وارثـي وخليفتـي ... أَلا فـاتَّبعوهُ حيـثُ كـانَ مُيَمِّمَـا
وأعلمُكُـمْ فيمـا أَتَـى مِـنْ إلهِنـا ... قَـدِ ٱختـارَهُ المَـوْلَى إمـامًا مُقَدَّمَا

(١) نُظِّمَت القصيدة في أهل البيت (عليهم السلام)، وعدد أبياتهـا (٦٤) بيتًـا. الـديوان ص٩٧-١٠٠

٧- قال "رحمه الله" مشطرًا قصيدة الأستاذ "حسين علي الأعظمي": [٢]

(وُلِدْتَ كالشَّمْسِ أو أَشْرَقْتَ كالقَمَرِ) إشــراقَ نورٍ يُجَلِّي الحَلْكَ مُزْدَهَــرِ

ووجهُكَ البَضُّ [٣] إشــراقٌ لطلعتِــهِ (من مشرقِ المجدِ أو من غرةِ البَشَرِ)

(ولدتَ في الــكعبةِ الغراءِ مزدهــرًا) منكَ المُحَيا ٱزدهارَ الشمسِ والقمــرِ

إلى أنْ يقول:

(وفي الغديرِ تجلَّى الحــقُّ واضــحةٌ) أخبارُهُ أُسْــنِدَتْ عــن قــادةٍ غُــرَرِ

وقــد تجلَّــتْ لكُــلِّ المــؤمنينَ بِــهِ (أسرارُهُ وتَبَــدَّى كُــلُّ مُــسْتَتِرِ)

(هنــاكَ نــادى رســولُ اللهِ أُمَّتَــهُ) عَوا وحيُ ربٍ أتاني الآنَ في الــسَّفَرِ

ووجَّــهَ القــولَ للأصــحابِ كُلِّهِــمُ (مِنْ كُــلِّ مفتكِــرٍ منهــا ومُــدَّكِرِ)

(نــادى يُــوَدِّعُهُمْ حينًــا ويــسألُهُمْ) أنْ يتقــوا اللهَ في أهليــهِ مــن مُــضَرِ

ويوضحُ الــنهجَ حينًــا ثُــمَّ يــتركُهُمْ (حينًا ويرشِــدُهُمْ للحَــقِّ والنَّظَــرِ)

(يا أيُّها النــاسُ إنِّــي مــثلُكُمْ بَــشَرٌ) قد خَــصَّنِي اللهُ في التبليــغِ للبَــشَرِ

---

(١) حُزْوَى موضعٌ بنجدٍ في ديارِ تميم. معجم البلدان، ياقوت الحموي ٢/٢٥٥

(٢) نُظِّمَت القصيدة مشطرًا لقصيدة الأستاذ حسين علي الأعظمي (ت١٣٧٥هـ/١٩٥٥م) وما بين قوسين فهو الأصل، وقد أنشدها في صحن الكاظمين (عليهما الــسلام) ليلــة ولادة أمير المؤمنين علي ٱبن أبي طالب (عليه السلام)، وعدد أبيات أصــل القــصيدة (١٦٨) بيتًا، والقصيدة من درر القصائد وسيتم طباعتها مــستقلة إنْ شــاء الله تعــالى. الديوان ص٥٠-٦٠ ، ديوان الشيخ كاظم آل نوح ج٢ ص٣٤٩-٣٦٦

(٣) أي: الذي يسيلُ ويشعُّ منه النورُ دائمًا. قال "ٱبن منظور": ((بَضَّ الشيءُ سالَ، وبَــضَّ الماءُ يَبِضُّ بَضًّا وبُضُوضًا سالَ قليلاً قليلاً)). لسان العرب مادة (بضض).

فكُلُّنـــــا راحِـــــلٌ لله مالكُنـــــا (وكُلُّ شخصٍ من الدُّنيا على سَـفَرِ)
(وكُلُّنـــا هـــو مـــسؤولٌ ومنتظِـــرٌ) رضى الإلهِ وكُـــلٌّ فيـــهِ فهـــو حَـــرِي
يا قـــومِ طاعَـــةُ ربِّـــي فهـــيَ نافعـــةٌ (فما تقولـــونَ قـــالَ القـــومُ بـــالأَثَرِ)
(إنَّـــا لنـــشهَدُ قـــد بَلَّغْـــتَ دعوتَـــهُ) بالصَّفْوِ يكفيكَ رَبُّ الخلقِ عن كَـــدَرِ
قـــد خَـــصَّكَ اللهُ بـــالتبليغِ عنـــهُ لنـــا (جزاكَ رَبُّـــكَ أجـــرًا غـــيرَ مُنْـــدَثِرِ)
(أَتـــــشهدونَ بـــــأنَّ اللهَ رَبُّكُـــــمُ) وهُـــوَ المُقَـــدِّرُ لـــلأرزاقِ والعُمُـــرِ
قـــد آصـــطفاني خَلَّاقـــي وأرسَـــلَني (وإنَّنـــي عبـــدُهُ المبعـــوثُ للبَـــشَرِ)
(وإنَّ نيرانَـــــهُ حَـــــقٌّ وجَنَّتَـــــهُ) مخلوقَةٌ بالـــذي فيهـــا مـــن الخِيَـــرِ
وإنَّ مـــــوتَكُمْ حَـــــقٌّ ونـــــشرَكُمُ (حَقٌّ وبعـــثَكُمُ حَـــقٌّ مـــن الحُفَـــرِ)
(وإنَّ ســـاعَتَهُ في الكَـــوْنِ آتيَـــةٌ) لابُـــدَّ منهـــا ولكِـــنْ منـــهُ في قَـــدَرِ
تـــأتي لإفنـــاءِ كُـــلِّ الخلـــقِ قاطِبَـــةً (لا ريبَ فيهـــا بـــأمرٍ منـــهُ مُعْتَبَـــرِ)
(واللهُ يبعـــثُ عـــن علـــمٍ ومقـــدرةٍ) عبـــادَهُ وهُـــمْ عَفْـــرٌ[1] مـــن العَفْـــرِ
تُعادُ أجسادُ مَنْ مـــاتوا ومَـــنْ درجـــوا (مِـــنَ القبـــورِ بـــأمرٍ منـــهُ مُنْتَظِـــرِ)
(قالوا بلى قالَ رَبِّ اشهدْ وحَـــضَّهُمُ) عـــلى إطاعَـــةِ رَبِّ الخلـــقِ مُقْتَـــدِرِ
وســـاقَ نُـــصْحًا لهـــم لله أرشـــدَهُمْ (عـــلى التمـــسُّكِ بـــالقرآنِ والأَثَـــرِ)
(وراحَ يوصـــيهِمْ خـــيرًا بعترتِـــهِ) وأسرةِ الحَقِّ هُمْ مـــن أشرفِ الأُسَـــرِ
بأهلِ بيتـــي أُوصـــيكُمُ فَهُـــمُ حُجَـــجٌ (والمُرْتَضى كَفُّـــهُ في كَفِّـــهِ العَطِـــرِ)

---

(١) أي: وهم ترابٌ وقد خُلِقوا من التراب. قال "الفراهيدي": ((عَفَرْتُهُ في التُّرابِ أَعْفِـرُه عَفْرًا، وهو متعفِّرُ الوجهِ في التُّرابِ. والعَفْرُ: التُّرابُ)). العين مادة (عفر).

(يا رَبِّ والِ الأُلى والوهُ مــن رَشَــدٍ) ووازروه تقــىً هُــمْ طــاهِرو الأُزُرِ
وانْصُرْ بنصرِكَ مَنْ قد كــانَ ناصِــرُهُ (وعادِ أعــداءَهُ الــساعينَ بالــضَّرَرِ)
(وأَحْبِبْ مُحِبِّيهِ وابْغُضْ مُبْغِضيهِ وَكُنْ) في الحشرِ مُنْتَقِمًا بالنــارِ مِــنْ سَــقَرِ
ومَنْ أطاعَ بِحُــبِّ الطــاهرينَ وَكُــنْ (نورًا مبينًــا لَــهُ في كُــلِّ مُعْتَكِــرِ)
(أَعِنْ مُعِينيهِ وآخْــذُلْ خاذِليــهِ فــما) تُرْجَــى هدايَــةُ بــاغٍ كــافِرٍ أَشِــرِ
هذا "عليٌّ" فــما يُرْجَــى ســواكَ لَــهُ (لَهُ سواكَ على الأحــداثِ والغِيَــرِ)
(فَتًــى لَــهُ الحَــقُّ ظِــلٌّ لا يفارِقُــهُ) إلا إذا مــا خَبَــا نــورٌ مِــنَ القَمَــرِ
حليــفُ حَــقٍّ وصــدقٍ لا يُزَايلُــهُ (مــن حيــثُ دارَ فيــا رَبِّ لَــهُ أَدِرِ)

٨– قال "رحمه الله": [١]

أَسُلافُ الريقِ [٢] أم الصَّرْخَدْ [٣] وعبيرٌ فــاحَ بــذاكَ النَّــدْ
ولآلــي الثغــرِ مُنظمــةٌ ورضــابُكَ [٤] أم بَــرْدٌ أَبْرَدْ

إلى أنْ يقول:

(١) نُظِّمَت القصيدة في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وعدد أبياتها (١٠٤) أبيات. الديوان ص٢٩-٣٣ ، وينظر: ديوان الــشيخ كــاظم آل نــوح ج١ ص٢٠٦-٢١١

(٢) أي: ما سالَ من الريقِ ويتلذذُ به.

(٣) الصرخَدُ اسمٌ للخمرِ. الفيروزآبادي، القاموس المحيط (الصرخد).

(٤) قال "الفراهيدي": ((الرِّضابُ: ما يَرْضُبُ الإنْسانُ من رِيقِه، كأَنَّه يَمْتَــصُّه. واذا قَبَّــلَ جاريتَهُ رَضَبَ ريقها، وسُمِّيَ رُضابًا لبَرْدِه وبَلَلِهِ)). العين ماد (رضب).

وبِحَـــجِّ وداعِ "أبي الزهـــرا" قد جاءَ الوحيُ إلى "أَحْمَـدْ"
أنْ ينـــزلَ في "خُـــمٍّ" ظُهْـــرا وبِـــهِ "جبريـــلُ" لقَـــدْ أَكَّـــدْ
سَلْ عَنْ "خُمٍّ" سَلْ عـــن عـــددٍ قَـــدْ كـــانَ بـــهِ كُـــلٌّ يَـــشْهَدْ
إنَّ "المختارَ" على الأكـــوارِ [1] فلـــم يعلـــوكَ ولـــم يَـــصْعَدْ
إلا والـــــوحيُ أتـــــاهُ بـــــما أطلـــقَ حُكْمًـــا وبِـــهِ قَيَّـــدْ
قَـــدْ صـــاحَ يُـــبَلِّغُهُمْ حُكْمًـــا لله لـ"حيـــــــدرةٍ" يُـــــسْنَدْ
ألقـــى في الجمـــعِ خطابتَـــهُ ولـــذكرِ "أبي حـــسنٍ" رَدَّدْ
قُمْ يا سَـــندي صِـــهري وأخـــي وخليفـــة "أحمـــدَ" أَنْ يُفْقَـــدْ
مَـــنْ كنـــتُ لَـــهُ مـــولًى فـ"أبـــو حسنٍ" مـــولاهُ يُهـــدا العَهْـــدْ
وأمـــيرُ خيـــارِ النـــاسِ غَـــدَا عنـــدَ الله الفـــردَ الأَوْحَـــدْ
فَـــأطيعوا الأمـــرَ لخـــالقِكُمْ مَـــنْ خالفَـــهُ فيـــهِ يُجْحَـــدْ
وأبـــو ســـبطي وأعلمُكُـــمْ بـــالله وأَقـــرؤُكُمْ للحَمْـــدْ
وأحَـــبُّ النـــاسِ إليَّ ومَـــنْ عـــاداهُ في نـــارٍ يوقَـــدْ

(١) قال "ابن منظور": ((الأَكْوارُ جمعُ كُوْرٍ بالضَّمِّ، وهـــو رَحْـــلُ الناقـــةِ بأَداتِـــهِ وهـــو كالسَّرْجِ)). مادة (كور).

٩– قال "رحمه الله": (١)

دَعْ ذِكْرَ عصرِ الــشبابِ قَــدْ رَحَــلا ... واَذْكُرْ لما في المشيبِ قَــدْ نَــزَلا
فــذاكَ عــصرُ الغــرورِ كــانَ بِــهِ ... أُنْــسٌ وَجِــدٌّ يناضِــلُ الهَــزَلا
عــصرٌ بــهِ الطــيشُ حــاكِمٌ وبِــهِ ... كُنَّــا نُبَــاهي بِــهِ الفَتَــى الــرَّجُلا
عــصرٌ بِــهِ الاتــزانُ مفتقَــدٌ ... وعن طريــقِ الأهــواءِ مــا عَــدَلا
بــلا تــردٍ كُنَّــا وراءَ هَــوَى الــ ... ــغيدِ الحِــسانِ ونــنظُمُ الغَــزَلا

إلى أن يقول:

في يــومِ "خُــمٍّ" بِكَــفِّ "حيــدرةٍ" ... قَدْ أَخَذَ "المُصْطَفى" وكــانَ تَــلا
مَنْ كنتُ مولاهُ فــالوصيُّ هُــوَ الــ ... ــمَوْلَى لَهُ "حيــدرٌ" أبــو النُّــبَلا
ومَــنْ يُعــادي الــوصيَّ كــانَ بهــا ... قَــدْ أبغــضَ الأنبيــاءَ والرُّسُــلا
هــذا وصــيي ووارثــي وأخــي ... خــازنُ علــمٍ إليــهِ قَــدْ نُقِــلا
خليفتي "حيــدرٌ" الإِلَــهُ لَــهُ اصــ ... ــطفى بذاكُمْ "جبريلُ" قَــدْ نَــزَلا
أَمْــرُهُ أَمْــرِي فبــايِعُوهُ هُــوَ الــ ... مرجِــعُ بعــدي إنْ كُنْــتُ مُنْــتَقِلا

(١) نُظِّمَت القصيدة جوابًا لطلبِ أحد الخطباء، فقد ورد ما نصه: وقد جاءته أبيــات مــن البصرة من الخطيب السيد "سعيد العدناني" متذكرًا عصر الشباب، وطلب مني أنْ أنظم فيه شيئًا فلم أجب، ونظمتُ هذه المنظومة القصصيــة وبعثــتُ بها إليــه يــوم ٧ ذي القعدة ١٣٧٧هـ، وعدد أبياتــها (١١٧) بيتًا. مخطوط ملحق الديوان ص٧–١٢

١٠ – قال "رحمه الله": [١]

تَعالَيْتَ يا رَبَّ الخلائِــقِ والــوَرَى بَرَأتَ الأفلاكَ ومن تحتِهــا الثَّــرَى
وأنْشَأتَ خيرَ الرُّسْلِ "أحمدَ" إذ أَتَى إلى هذهِ الدنيا إلى نُــصْحِها أنْبَــرَى

إلى أنْ يقول:

ولَمَّــا دَنَــا منــهُ قــضاءٌ محــتمٌ إلى صــهرِهِ أمــرُ الخلافــةِ صَــيَّرَا
وصاحَ بـ"خُمٍّ" أيُّها الناسُ اسمَعُوا "عــليٌّ" وصــيي رَبِّنــا "اللهُ" أَمَّــرَا
وذاكَ أمــرُ اللهِ فهــو خليفتــي علــيكُمْ وأنَّ اللهَ للأمــرِ أَصْــدَرَا
فقالوا سَمِعْنا قالَ فاشْــهَدْ علــيهِم أَيا رَبِّ فاشهَدْ لو عَــصَوْني تَجَبُّــرَا

(١) نُظِّمَت القصيدة في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام)، وعدد أبياتها (٦٥) بيتًا، وقــد ذكرتُ ما يتعلق بالمناسبة. الديوان ص٦٦-٦٩

خاتمة:

– إنَّ يوم الغدير يعد عيدًا من أعياد المسلمين من خلال ما قام بـه النبـي (صلى الله عليه وآله وسلم) من تنصيب علي أميرًا للمؤمنين وقيام المسلمين بالسلام عليه في خيمة خاصة، ومن ضمنهم كبار الصحابة.

– إنَّ واقعة الغدير تعد من أعظم الوقائع التأريخية عند المسلمين حيـث ٱهتموا بتوثيقها منذ وقت صدورها، فتناقلها الصحابة رواية وشعرًا.

– إنَّ الشيخ كاظم آل نوح (رحمه الله) كان من أولئك العلماء الذين كـان لهم مشاركة في الدفاع عن يوم الغدير لما له من علاقـة وثيقـة بالعقيـدة الإسلامية في تثبيت ما يتعلق بالإمامة بعد النبي "صلى الله عليه وآله وسلم".

– لقد كان الشيخ (رحمه الله) يحاول نشر ما يتعلق بالغدير من خلال كـل المناسبات الدينية للتأكيد على أهمية ذلك وترسيخه بين الأجيال بعـد أنْ حاول بعض إبعاد ذلك عن أمير المؤمنين (عليه السلام).

– من خلال ٱستعراض القصائد الخاصة بالغدير وغيرها نرى هناك إحاطة تامة للشيخ (رحمه الله) بالوقائع التأريخية وعلاقته بالعقيـدة الإسـلامية، وسيرة النبي وأهل بيته (عليهم السلام).

– إنَّ يوم الغدير ليس يومًا تأريخيًّا فحسب ويجب الاحتفاء به، ولكنه أمر له علاقة بعقيدة إمامة الأمة بعد رحيل النبي (صلى الله عليه وآلـه وسـلم)، والحفاظ على الأمة من الضياع؛ لذا يجب على الباحثين مواصلة بيان ذلك للأجيال لعلاقته بعقيدتهم المقدسة، فضلاً عن تأريخهم المشرق.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المخطوطات:

١ – لمحات من سيرة عميد المنبر الحسيني الشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظمية، الأستاذ الدكتور جمال الدباغ.

٢ – ملحق الديوان في أهل البيت، الشيخ كاظم آل نوح، جمع: الأستاذ الدكتور جمال الدباغ.

المطبوعات:

١ – الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، أبو عبد الله محمد بن محمد ٱبن النعمان الشيخ المفيد (ت٤١٣ هـ/١٠٢٢م)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لتحقيق التراث، (دار المفيد، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ١٩٩٣م).

٢ – الجامع الصحيح، أبو الحسين مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ/٨٧٥م): الجامع الصحيح، (دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت).

٣– ديوان حسين علي الأعظمي، جمع وتحقيق: عبد الهادي الفكيكي ومثنى محمد نوري، (دار الأصدقاء، ط١، ٢٠١٠م، د.م).

٤ – الديوان في أهل البيت، الشيخ كاظم آل نوح، (مط المعارف، بغداد، ط١، ١٣٧٥هـ١٩٥٥م).

٥ – رسالة غديرية، السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني (ت١٣٨٦هـ ١٩٦٧م)، دراسة وتحقيق: عماد الكاظمي، (مط المصادر، بغداد، ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م).

٦– العين، الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ/٧٨٦م)، تح: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، تص: أسعد الطيّب (مط أسوة، قم، ط٢، ١٤٢٥هـ).

٧– الغدير في الكتاب والسنة والأدب، الشيخ عبد الحسين الأميني (ت١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، تحقيق: مركز الغدير للدراسات الإسلامية، (مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، قم، ط٤، ٢٠٠٦م).

٨– القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ/١٤١٤م)، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م).

٩– لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرَّم ٱبن منظور، (ت٧١١هـ/١٣١١م)، (مط الميرية ببولاق، مصر، ط١، ١٣٠١هـ).

١٠– مجمع الأمثال، الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت٥١٨هـ/١١٢٤م)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، (دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت).

١١– مسند أحمد، أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ/٨٥٥م) وبهامشه منتخب كنز العمال، (دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت).

١٢– معجم مقاييس اللغة، ٱبن فارس، أبو الحسين أحمد بن (ت٣٩٥هـ/١٠٠٥م)، ٱعتنى به: الدكتور محمد عوض مرعب والآنسة فاطمة محمد أصلان، (مط دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م، د.ط).

الملحق

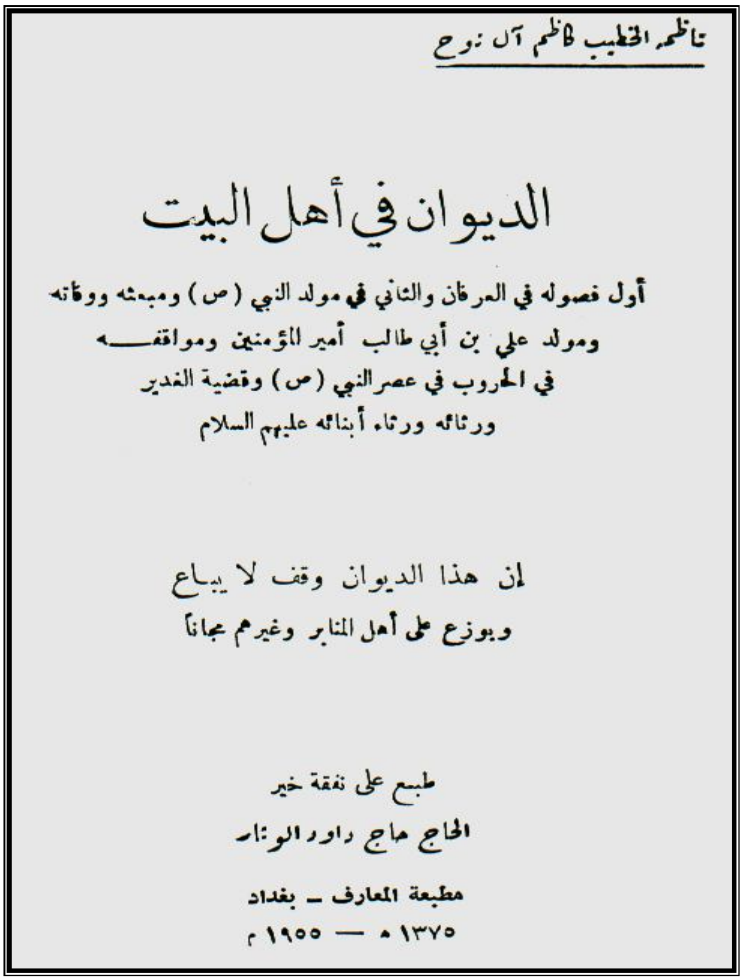
ناظمه الخطيب كاظم آل نوح

الديوان في أهل البيت

أول فصوله في العرفان والثاني في مولد النبي (ص) ومبعثه ووفاته
ومولد علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ومواقفه
في الحروب في عصر النبي (ص) وقضية الغدير
ورثائه ورثاء أبنائه عليهم السلام

إن هذا الديوان وقف لا يباع
ويوزع على أهل المنابر وغيرهم مجاناً

طبع على نفقة خير
الحاج حاج داود الوتار

مطبعة المعارف ـ بغداد
١٣٧٥ هـ — ١٩٥٥ م

صفحة الغلاف للديوان في أهل البيت

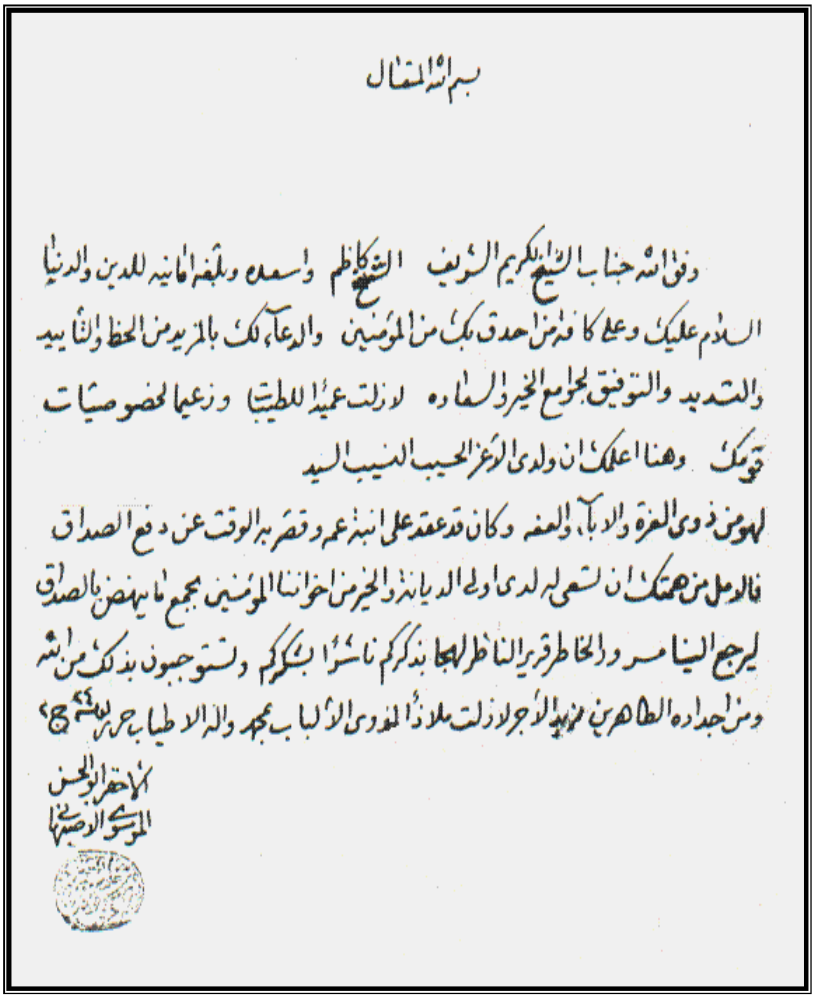

بسم الله المتعال

وفق الله جناب الشيخ الكريم الشريف الشيخ كاظم وأسعده وبلغه أمانيه للدين والدنيا
السلام عليك وعلى كافة من احدق بك من المؤمنين والدعاء لك بالمزيد من الحظ والتأييد
والتسديد والتوفيق لجوامع الخير والسعادة لازلت عيدا للطيبا وزعيما لخصوصيات
حيك وهنا اعلمك ان ولدي الزعز الحبيب النسيب السيد
لهو من ذوي العزة والاباء والعفة وكان قد عقد على ابنة عم وقصر به الوقت عن دفع الصداق
فالامل من همتك ان تسعى له لدى اولي الديانة والخير من اخواننا المؤمنين بجمع ما يهضن بالصداق
ليرجع الينا مسرورا والخاطر قرير الناظر لهجا بذكركم ناشرا لبشركم وتستوجبون بذلك من الله
ومن اجداده الطاهرين مزيد الاجر لازلت ملاذا لذوي الالباب بمحمد وآله الاطياب حرر في ٢٤ ج

الاحقر ابو الحسن
الموسوي الاصفهاني

رسالة المرجع الديني الأعلى السيد أبي الحسن الأصفهاني إلى الشيخ
كاظم آل نوح حول مواقفه الاجتماعية في مساعدة المحتاجين

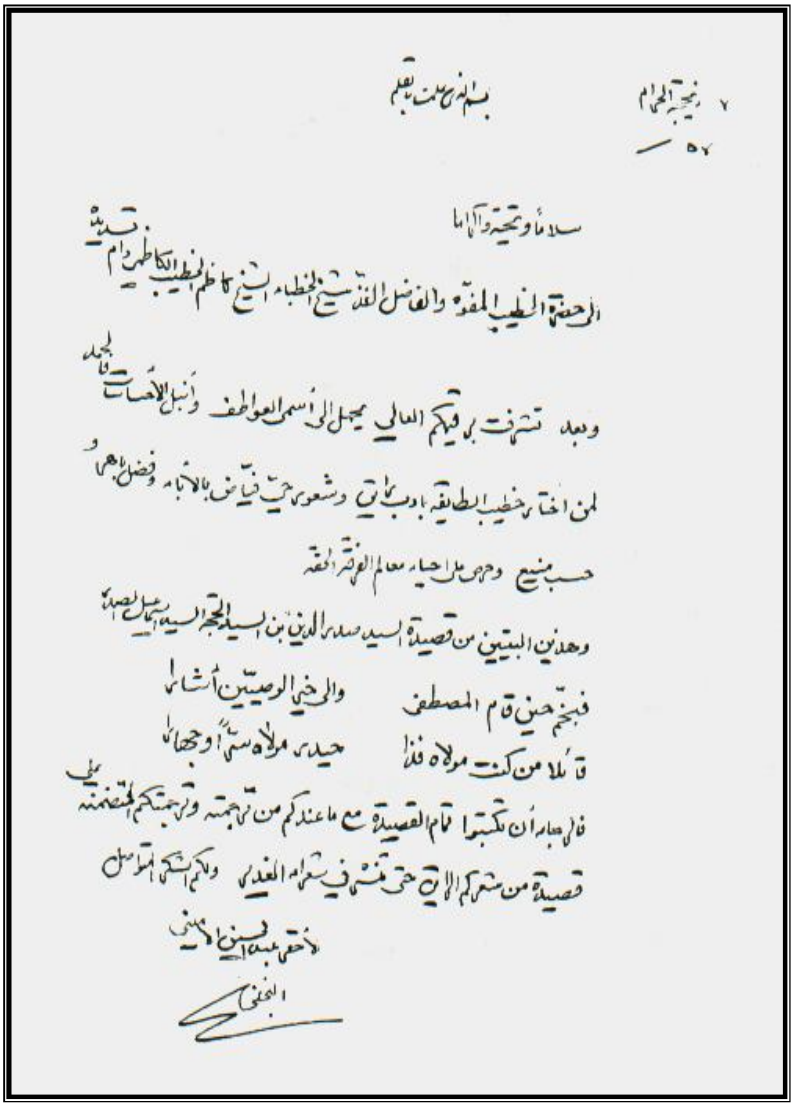

رسالة من العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني مؤلف كتاب الغدير إلى الشيخ كاظم آل نوح والطلب منه لإحدى القصائد المتعلقة بالغدير للسيد صدر الدين الصدر لتضمينها في كتابه وقصيدة الشيخ وترجمته

٩

شبابنا الناهض مفخرة العصر الحاضر

بقلم فضيلة خطيب الكاظمية

الشيخ كاظم الشيخ سلمان

قوة كل أمة بشبابها · فهم روحها الوثاب وعرقها النابض · وعلى سواعدهم تقال الامة من عثراتها ، والحوادث شاهد عدل على ذلك وما النهضات التي زخر بها العالم في مختلف ازمانه واقطاره الا جذوة من قبس الشباب الملتهب · وكيف لا يكون الشباب كذلك وهو رمز الفتوة والقوة والطموح الى حيث تنال الامة ماتصبو اليه · ذلك هو الشباب وتلك هي رسالته التي يؤديها لامته في كل عصر وفي كل قطر · فهو فخر امته وعمادها ، وشبابنا الناهض مفخرتنا في عصرنا الحاضر فحيي الله الشباب ·

كان يختلج في نفسي منذ زمن بعض الهواجس المؤلمة التي لا تبرح البال ساعة · وكيف تبرحه وانا اشاهد امتي العربية العزيزة وما هي عليه من جهل وضعف وتفكك اجتماعي وتأخر في كل شيء · وكم كنت أسأل الله جل شأنه وأدعوه أن يأخذ بايدينا ويخرجنا مما نحن فيه ، ولما كان الله قد جعل لكل شيء سبباً فقد من علينا بالتخلص من نير الاجنبي الذي حكم بلادنا اكثر من اربعة قرون كانت اسوأ ما مر من حكم · فهو حكم القسوة والتعسف والجور · ولم يكن فيه ما يصلح للامة من شأن ويرفع لها من قيمة ، فلا عمران ولا تقدم ولا نظام ولا ثقافة ، فكانت هذه الامة العربية

الفهرس

مقدمة	٣
تمهيد: غدير خم في التأريخ	٩
المبحث الأول: نبذة موجزة من سيرة الشيخ كاظم آل نوح	١٥
١ – اسمه ولقبه	١٥
٢ – ولادته	١٥
٣– دراسته وأساتذته	١٥
٤ – مشاريعه الإصلاحية	١٦
٥ – مؤلفاته	١٩
٦ – وفاته	٢٠
المبحث الثاني: قراءة موجزة في (الديوان في أهل البيت)	٢٣
أولاً: معرفة الله تعالى	٢٥
ثانياً: معرفة خلفاء الله	٢٩
المبحث الثالث: القصائد الغديرية	٣٥
القصائد الخاصة بمناسبة يوم الغدير	٣٥
القصائد التي ورد فيها ذكر يوم الغدير	٥٧
خاتمة	٧٠
قائمة المصادر والمراجع	٧١
الملحق	٧٣
الفهرس	٨١

عيد الغدير في الشعر الكاظمي

-قراءة في غديريات الشيخ كاظم آل نوح-

عماد الكاظمي

مؤسسة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني للطباعة والنشر
العراق – الكاظمية المقدسة
Jawaden٢٠٠٦@yahoo.com //٠٧٩٠١٩٦٥٣٧٤